الملائكة والشياطين في الأدب الجاهلي والقرآن الكريم

دراسة مقارنة بين الحقيقة القرآنية والخرافة الجاهلية[1]

إسلام الدبّاغ*

د. سيد محمدرضا الخضري*

د. محمد إبراهيم خليفة الشوشتري*

ihdi2000@gmail.com

الملخص

تناول البحث موضوع الملائكة والشياطين في الأدب الجاهلي والقرآن الكريم، وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع، في الكشف عن جوانب من الفكر الإنساني في العصر الجاهلي، وما امتزج به من حقيقةٍ وخرافة ووهم، وتصوير جانب من فكر الإنسان العربي قديماً، ووجود تشابه بينه وبين الأساطير التي انتشرت لدى شعوب العالم القديم، وانعكاساتها في الأدب الجاهلي، وقابلية الشاعر الجاهلي على تجسيد هواجسه وأخيلته في الشعر. هذا من جانب، ومن جانب آخر الإسترشاد بهدي القرآن في هذين الكائنين، من حيث حقيقة وجودها، وكيفية خلقها، ونطاق قدرتها وسلطانها في الكون وعلى الإنسان، وكيف يتعامل الإنسان معها؟ وبحسب متابعة الباحثين فانهم لم يعثروا على كتاب أو بحث يتناول هذه الكائنات سويةً في الأدب الجاهلي والقرآن الكريم. كما جرى الحديث عن علاقة الجنّ بالإنسان، باستعراض ما ورد في الشعر الجاهلي، وتناول شياطين الشعراء وتوابعهم، ثم دراسة ما ورد في القرآن الكريم من إثبات حقيقة وجود الشياطين ومغيبات اخرى من مخلوقات الخير والشرّ، وخلقهم وخُلقهم وحبائلهم ووسوستهم وكيدهم ومكرهم وإغوائهم. وقد حاول الباحثون الإجابة على الأسئلة التي تطرح نفسها أو التي طرحها الباحثون في بداية البحث وعرضوا أهم النتائج التي توصلوا اليها. أما منهج البحث فهو المنهج التحليلي

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

الوصفي، والتأريخي والتقصّي المكتبي المقارَن. والبحث الذي بين يدي القارئ هو مستل من رسالته لنيل مرحلة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة بهشتي بطهران.

المقدمة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يعتقد المسلمون اعتقاداً يقينياً بوجود كائنات غيبية تسمى «الملائكة والشياطين» وهي نظرة متأتية من وحي القرآن الكريم. ويعتقد عامة الناس بأن للشياطين قوى خارقة وأن باستطاعتها رؤية الناس وإلحاق الأذى بهم. والعالم المحسوس الذي نراه ونعيشه فيه الغريب والعجيب فكيف بالعالَم الخفي عن العيون من الغيب الذي احتجب عن نواظرنا، فالنفس البشرية تحب التنقيب والبحث في ما وراء الطبيعة عن عوالم خفية كما دوَّنها الأقدمون وكما وردت في الكتب السماوية.

ومن المؤكَّد بأن الاعتقاد بوجود الملائكة والشياطين قديم جداً، فمفهوم الكائن اللامرئي من المفاهيم التي استقرّت في ضمير اللاوعي الإنساني منذ قرون طويلة، وكانت نتيجتها اختلاط الحقيقة بالخرافة وعجز الإنسان عن معرفة أسباب الظّواهر التي تحدُث له أو من حوله، مع وجود طبقة من البشر استفادت من تعزيز الخرافات، فكرَّسوها في أذهان النّاس؛ حتى ترسخت كعقيدة يتوارثها الأجيال، ولم تَسلم منها تحريفات الرّسالات السماوية السابقة للإسلام! وتُعرف هذه الأرواح التي لا تراها عيون البشر في الميثولوجيا وتُدرَس ضمن العلم الذي يسمّى (Demonology)، ويعني باليونانية علم الشياطين، ويبحث في دراسة الشياطين وفي المعتقدات المتعلقة بها.

وسنعرِف كيف أن الدين الإسلامي يفرق بين الملَك والشيطان. فالشياطين فئة خاصة من الجنّ تعصي الله وتوسوس للناس. والقرآن الكريم صرّح بوجود مخلوقات خفية لا يراها الإنسان ليثبّت بذلك في ذهن المسلمين ما هو حقيقة عن تلك الموجودات وينفي المزاعم والتخرّصات والأوهام، كي لا يتيه المسلم في متاهاتِ حقيقةٍ لا تُرى بالعين فلا يمكن إثباتها بالإختبارات ولا بالطرق العلمية، الأمر الذي يحدو بأخيلة البشر الواسعة بأن تتعمّق فيه وتذهب ذات اليمين وذات الشمال.

ولقد تكوّنت فكرة الخوض في هذا البحث لأن موضوع البحث يخصّ الأدب العربي في الصميم، فمن جهة يُعتبر القرآن الكريم قمّة اللغة العربية أولاً، ثم ما ورد في أشعار العرب الجاهليين من ذكرٍ للشياطين وغيرها وما نسجوه من قصص حولها في أشعارهم، شكّلت جانباً من الأدب العربي، هذا أوّلاً.

والأمر الثاني غرابة الموضوع، وإن البعض ليُشَدُّ إلى الغريب من العلوم ويَشُدُّ إليه رحله! والمؤمَّل منه أن يأتي شيقاً إن وفق الله لذلك وسدد، فالإنسان بطبيعته يحب الجديد.

من جهة أخرى تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع، في الكشف عن جوانب من الفكر الإنساني في العصر الجاهلي، وتصوير جانب من فكر الإنسان العربي قديماً، ووجود تشابه بين الأساطير التي انتشرت لدى شعوب العالم القديم، وانعكاساتها في

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

الأدب، مع بيان أصل تلك الأساطير والخرافات، وتسعى للإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما هي نظرة الإنسان الجاهلي للملائكة والشياطين وكيف انعكست صورة الملائكة والشياطين والخوف منهم في أشعارهم؟

٢- ما هي نظرة الأدب الجاهلي إلى شياطين الشعراء وتوابعهم؟

٣- ما هو القول الفصل للقرآن الكريم في حقيقة الملائكة والشياطين؟ وما هو نطاق قدرة الشياطين وسلطانهم في العالم وعلى العباد؟

فيما ركز البحث على أشعار العرب الجاهليين، ووصفهم أو ذكرهم للملائكة والشياطين وما تفرّع عنها لأنها الأكثر توغلاً في حياكة الخرافة والأساطير. ولما كانت هذه الموجودات وغيرها قد وردت على لسان العرب وخاصة في أشعارهم ولكن بصفات مختلفة كان لزاماً أن نبحث عنها في الشعر العربي، في بطون دواوين الشعراء أو ما نقلته المصادر عنهم. ثم تقصّى ما ورد في القرآن الكريم من آيات حول الملائكة والشياطين ، ليصل إلى وجوه الإشتراك والتباين، وليعرف القارئ ما هي الحقيقة وما هو الخيال.

ورُبَّ سائل يسأل لماذا اقتصرنا على الملائكة والشياطين دون مغيبات اخرى، والجواب إن الملائكة والشياطين والجنّ هي أكثر شيء جدلاً، وأوسع خرافةً.

وقد تسلسل البحث ليثبت عدداً من الفرضيات، منها: ليست الملائكة بنات الله! وليس الشياطين والجنّ كما زعم الجاهليون موجودات تستحق العبادة للأمن من شرها واستجلاب خيرها، ولا كائنات مطلقة القدرة سُلّطت على البشر لتذيقه البأس والفقر والجوع والعناء والشقاء والسقم والضراء إن خالفها، وتجعله ملِكاً سعيداً غنياً مرفهاً متنعماً إن أرضاها وتصالح معها ولم يُخفْها أو يستفزها، ولا هي مخلوقات عُلويّة تخترق حُجُب السماوات العُلى دون رقيب، ولا هي مسوخ تتجسد في حيوانات شريرة تضر الإنسان، ولا هي متداخلة تماماً مع عالم البشر، بل لكل منها عالمه، ولكن قد تُسلط بأمر الله على البشر أو تقترب منه.

ولإعداد هذا البحث تبرَّك الباحث بالإستلهام من القرآن الكريم وراجع مجموعة من تفاسيره منها تفسيرَي الطبري والميزان، وللتعمّق في البحث وإغنائه استعان بالمصادر التاريخية للوقوف على أخبار العرب ومعتقداتهم، كالأغاني لأبي فرج الأصفهاني، وحياة الحيوان للجاحظ، والحيوان للدميري. ثم عمد إلى دواوين الشعراء الجاهليين، ثم معاجم اللغة وباقي المصادر التي تطرقت إلى البحث حول الشياطين والخرافات الجاهلية ومعتقداتها والأساطير.

وخلال التقصّي إطلع الباحث على بعض الكتب في مجال البحث، فوجد أن الكتب والبحوث التي وقعت بين يديه قبل الخوض في البحث قد أخذت بجانب من هذا الموضوع فإمّا أنها أخذت بالجانب الأدبي منه، أو الإسلامي، وإما بحثت حول كائن من هذه الكائنات، الأمر الذي أراد الباحث أن يُتَوِّجَه بالبحث حول هذين الكائنين؛ الملائكة والشياطين مجتمعة وأن يعقد مقارنة بين ما ورد في الأدب وتحديداً الأدب العربي - الجاهلي وبين ما بيّنه القرآن المبين، [(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ)] (الإسراء/ ٨٩).

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

وليس القصد من وراء هذا البحث ترسيخ الخرافات أو الأساطير أو إجترارها. بالعكس؛ بل الهدف منه، تعريف الإنسان المعاصر بما إعتقده الأقدمون ومن ثم تصفية ذهنه من الشوائب والزيادات أو المُماحكات الدخيلة، وإعادة الموضوع إلى العذرية الأصيلة. ومن المتوقَّع - بإذنه تعالى - أن يتمتع الموضوع بقيمة أدبية معرفية من المؤمل أن تكشف عن بعض المغالطات والمماحكات حول المغيّبات. وسيتم تطعيم البحث بإلقاء نظرة - وإن عابرة-إلى الأساطير العالمية.

وسينهج البحث - قدر المستطاع- المنهج التحليلي الوصفي، والتأريخي والتقصّي المكتبي. والجديد في البحث إنه سينظر من زاوية خاصة تقارن الرؤية القرآنية والأفكار الجاهلية.

إطلالة على التراث الإنساني

نظرة عامة حول العرب والمغيّبات

يتوارث الأجيال الفكر والعقل الإجتماعي، ويتأثرون بمن حولهم ويؤثّرون فيهم، وليس العرب مستثنَين من ذلك، فقد آمنوا بمعتقدات ومارسوا طقوساً روحيّة. انحرفت أحياناً عن مسير الهداية الإلهية، ووصلت بهم إلى عبادة الأوثان والشياطين، والإعتقاد بقواهم الخارقة. وأصبحت الأصنام التي كانوا يعبدونها إفكاً، تُعبد لتقرّبهم إلى الله زلفى!. ثم تعاملوا مع القوى الخفيّة بذُلّ بعد أن نسبوا اليها خارق القدرة، استرضاءً لها ودرءاً لشرها وفسادها. وقسّموا هذا الولاء بين الملائكة والجنّ والشياطين، فقريش «عبدت الملائكة بدعوى أنها بنات الله»[٢] التي وُلِدن من سُراة الجن. وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: [(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكمْ كانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَك أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الجنّ أَكثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ)] (سورة سبأ/٤٠-٤١).

أما تطيّرهم -أي تشاؤمهم أو تفاؤلهم- فناشيء عن اعتقادهم بتلبُّس الأرواح بعد الموت في الطيور فتفاءلوا بها أو تشاءموا، وحددوا جهة اليسار (الشمال) للتشاؤم لأنها نافذة تطلّ منها الجنّ والشياطين[٣]. واعتقدوا أن الغربان رسل إبليس أو أنه يظهر على هيئة غراب.

وعندما أرادوا تفسير الإبداع الشعري، فسّروه على إنّه إلهام عُلْويّ، ثم أصبح إلهام شيطاني أو جنّي لأن الجنّ متفوّقون على الإنس، ويجيدون نظم الشعر، وخاصة نظراً لوجود الترابط بين الشعر والغناء والعزف التي نُسبت إلى الجن.

ومما يعرض للإنسان من الشياطين بزعمهم، أنواع الأمراض، والجنون الذي يحدث بسبب دخول الشيطان إلى جسد الإنسان، فلا يصحّ المجنون إلا بإخراج الشيطان من جسده، والطاعون وخز الشيطان ورماح الجن، وأن اللقوة والتشنّج هي لطمة الشيطان، ويقال للمصاب بها «لطيم الشيطان»[٤].

اعتقاد الفلاسفة بالخلق الروحاني

اعتقد الفلاسفة القدامى والحكماء بأن السماء وما فوقها مسكونة بخلق روحاني من غير معدن المادة، وكانوا يعتقدون بأن للأفلاك نفساً (روحاً) وعقلاً وشعوراً وإدراكاً. فيما كان بعض الفلاسفة يعتقدون

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

بأن كل كائن له نفس عامة تنظّم نوعه وتدبّره، كنفس الإنسان الذاتية، حيث لكل شخص نفس ذاتية تمنحه الحياة والعقل والتدبير. ومن جهة أخرى يعتقد العلماء المعاصرون من الفلكيين وغيرهم بأن للكون قوى منظّمة موجودة، وإن نظم العالَم إنّما يتأتى من تلك القوى كالجاذبة العامة بين الأجرام السماوية والتي تحفظ نظم تلك الأجرام، أو كالتجاذب والتنافر الطبيعي الموجود بين ذرات الأجسام، بل والمشهودة حتى في الذرة الواحدة من سالب وموجَب الموجودين بين جزئيها (النترون والألكترون)، وإن التركيب والتحليل الكيمياوي في جميع الأجسام يعود إلى التنافر والتجاذب، أو السالب والموجب الموجودين بين ذرات الأجسام. واختلف العلماء المعاصرون، هل تمتلك هذه القوى إختياراً وشعوراً وإدراكاً أم لا؟. ويذهب العلماء المعاصرون إلى وجود العقل والشعور والإدراك في جميع تلك القوى بدليل وجود النظم المشهود في أدائها بالإضافة إلى أدلة أخرى[٥].

محطات الماورائيات في الوعي البشري

السومريّون

يُعتبر السومريّون - الذين سكنوا بلاد الرافدين- من الأمم الغابرة التي أقرّت بالغيبيات وبأن «الكون مليء بالعفاريت الطيّبة والخبيثة، وصوّروها وحوشاً مخيفة، أو كائنات مركّبة أو أشباحاً كأرواح الموتى، منها ما يخفى ولا يظهر لأحد، ومنها ما يخفى على أناس، ويظهر لآخرين بالرُّقى والعزائم، ومنها ما يتلبس في جسم الإنسان»[٦] واعتقد البعض بأنها تصدر من شياطين طيّبين [!] ينتمون لأصل سماوي، وهم أبناء الآلهة[٧][!]. واعتقدوا بشيطانة سمّوها «ليليث» اعتبروها إلهة الظلام ورمز الشرّ والعداء وسيّدة السحر الأسود، صوّروها، على شكل امرأة جميلة الجسد مكتنزة الصدر مجنّحة تمسك بالعصا والصولجان وتجثو عند رجلها لَبوَتان[٨]. وهناك «الأوتوكو» وهم سبعة شياطين أشرار، يعيشون في الصحاري والجبال، يُنسب إليهم السحر الأسود والأمراض والتشنّجات والصرع، قساة لا رحمة لهم، أعداء للآلهة قطّاعون للطرق[٩]. وأضافوا إليها أرواح الموتى صوّروها بصور مختلفة كالوحوش المخيفة أو الحيوانات المركّبة[١٠]. واعتقدوا أيضا بشياطين غير شريرة مثل «ألاد» تُنبِؤهم بالمغيّبات ومعرفة الفأل وتفسير الأحلام ورؤية الطالع[١١].

ولطرد العفاريت مارس السومريون الكهانة، ولردّ أذى الموجودات الشريرة لجؤوا إلى التمائم، ومن تمائمهم صور لموجودات وُجدت في رسومهم، منها وحش برأس أسد وجسد امرأة[١٢].

البابِليون

أما بالنسبة للبابليين وهم أقوام سكنوا بابل في بلاد الرافدين، فقد ورثوا مخلّفات السومريين في المجالات الروحية بحيث يصعب التمييز بينهما، ولا عجب فالقوم أبناء القوم ويرث الأبناءُ الآباء، ويبدو اعتقادهم بوجود علاقة بين الشياطين والريح، لأنهم كانوا يسمّون هبوب الريح الجنوبية «أولوجن» والشرقية «كورجن» والغربية «مارجن» والشمالية «سجن»[١٣].

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

الآشوريون

ولم يبتعد الآشوريون الذين عاشوا في بلاد الرافدين أيضاً عمن سبقهم من حيث اعتقاد الكائنات المجنّحة المخيفة، عجيبة الخلقة تسكن الأماكن المهجورة والمظلمة والخرائب والمقابر، أو بأجسام بشرية ورؤوس حيوانية[١٤]. هي سبب العدوى ونقل الأمراض، ورأوا أن سبب ذلك «أجسام غير منظورة، تدخل الجسم مع الهواء عن طريق النفَس، وعن طريق الجهاز الهضمي كالفيروسات»[١٥] التي أثبت العلم الحديث وجودها.

الحنّيون

وشيئاً فشيئاً تدهورت هذه الإعتقادات وتراكمت الأوهام، فاعتقد الحنّيون - وهم قوم آخرون استوطنوا بلاد الرافدين- «بوجود الشياطين والأرواح الشريرة التي تكون مستعدة لاستغلال فرصة غفلة الإله، كي تعيث فساداً»[١٦] واعتقد الكلدانيون أن الجنّ آلهة، فأخذوا يضحّون لها ويتوسلون إلى رئيس الجنّ بوسائل مختلفة ويقرأون التعاويذ ضد آلهة المرض والشياطين والأشباح[١٧]. وهذا ما سنشاهده لدى عرب الجزيرة العربية.

لغز عشتار

ومن ألغاز بلاد الرافدين لغز عشتار؛ سيدة الأسرار. مَن يجرؤ على هتك سرّها حلّت عليه لعنتها المقيمة[١٨]. وهي شبيهة بالحية التي اعتقد الإنسان القديم بأنها لا تموت ولكنها تجدد حياتها بتجديد جلدها، ومن هنا جاء اسم الأفعى في اللغة العربية على أنها «الحيّة»، وللتعبير على صِلة عشتار بالحيّة وصفت على أنَّ جسدها مغطّى بحراشف الأفعى. وفي عصر الكتابة اللاحقة، ظهرت عشتار كسيدة للحيوانات في جميع الثقافات[١٩]. وفيما بعد تسللت سيده الحُب إلى كتاب التوراة العبرانية وشغلت سفراً كاملاً من أسفاره وهو نشيد الإنشاد المنسوب للملِك سليمان[٢٠]. وعليه نقرأ في سفر الخروج: «وأتى عماليق وحارب اسرائيل رفديم. فقال موسى ليشوع: انتخب لنا رجالاً واخرُج حارب العماليق. وغداً أقفُ أنا على رأس تلّة وعصا الربّ في يدي. ففعل يشوع كما قال له موسى ليحارب عماليق. وأما موسى وهارون وحور، فصعدوا على رأس التلّة، وكان إذا رفع موسى يده إن اسرائيل يغلب، وإذا خفض يده إن عماليق يغلب، فلما صارت يدا موسى ثقيلتين، أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه، ودعم هارون وموسى وحور يديه الواحد من هنا والآخر من هناك. فكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس، فهُزم عماليق وقومه بحدّ السيف»[٢١]. وعشتار الهة الحب والجمال وهي ذكر في الصباح يُشرف على الحروب والمذابح، وانثى في الليل ترعى الحب والشهوة[٢٢]. «.. إن اختراع الآلهة في تلك العصور، هو رمز واضح للتعبير عن مكنونات النفس البشرية وأمنيات الإنسان وأحلامه.. والإضطرار إلى الرمز يكون بفعل التقديس حينما يكون المقصود إلهاً أو ربّاً أو ملكاً، والتهيّب والحبّ حينما يكون المقصود صديقاً أورفيقاً، والخوف أو التخوّف حينما يكون المقصود ذا سيطرة نافذة وبطش قاسٍ ليحلّ محل الإله أو الرب»[٢٣]. «فالريح تعبير عن قدرة غامضة، أو قُل هو إله من الآلهة العظام التي يتعبّدها الإنسان البابلي ويخافها.. كما أنها ظلّت في الشعر الأدبي دليلاً

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

على الطغيان والقسوة والعتو»[٢٤].

هجرة بعض الأساطير السومرية إلى الهند

جاء في ملحمة الخليقة وهي ملحمة أكدية والتي تروي اختيار مردوخ رئيساً للآلهة الشباب: «أجل يا مردوخ إنك المنتقم لنا، منحناك ملكية العالم كلّه، حينما تجلس في المحفل، ستكون كلمتك سامية، وأسلحتك لن تخيب، وهي ستمحق خصومك! أيها الربّ! أبقِ على حياة مَن يثق بك، لكن اسلُب حياة الإله الذي فعل الشر»[٢٥]. وفي إطار تنفيذ صلاحياته «قسَّم مردوخ ربّ الأرباب جميع (الأنوناكي) مَن هُم في الأعلى ومَن هم في الأسفل، عيّنهم لتنفيذ تعليمات (آنو). وضَعَ ثلاثمائة منهم حرَساً في السماء وحدّدَ طرق الأرض على هذا المثال. وأسكن ستمائة منم في السماء والأرض..»[٢٦].

وقد ورد أيضاً في قصة «أدابا» وهي الاخرى قصة أكدية: «أرسَى [أدابا] في المرسى المقدّس، مرسى القمر الجديد، عصَفَت عندئذٍ الريح هناك، وجرفت قاربه... في اليم العريض.... عصَفت به ريح الجنوب وأغرقته، جعلته يغوص إلى مواطن الأسماك: ياريح الجنوب... عليَّ كل غضبك... ساكسر جناحَك! وحينما نطقَ بهذا لسانه، انكسرَ جناح ريح الجنوب، ولسبعة أيام لم تعصف ريح الجنوب على الأرض..»[٢٧]. وبسبب ما عُرف عن الهنود من تعدد الديانات والمعتقدات «فقد ازدحم الموروث الفكري الهندي المرافق للنتاجات الملحمية الشعرية بفيض من الأفكار صار صعباً على الدارس معها الوقوف على خصوصياتها... فـ «الويدا»[٢٨] وُضِعت ليتضرع بها أتباعها أمام الآلهة: (هو الذي قهر الشياطين في السحاب وأجرى الأقمار السبعة الصافية الكبار واقتحم كهوف الكآبة والأكدار، وأخرج البقرات الجميلة من الأرحام وأضاء النار القديمة من البرق في الغمام ذلك هو اندرا البطل الجسور»[٢٩].

اليونانيون

وقد آمن اليونانيون كذلك بوجود أرواح شريرة تسمى (Alstores) تتولى أعمال الشيطان وهي كائنات مستترة ذات طبيعة غير معروفة جاءت من العالم الآخر، لها تأثير حسن أو شرير على البشر. وأضفوا على بعض آلهتهم صفات شيطانية ودنّسوها بالرذائل كالإله «زيوس» الشيطان النَّهم الأكول الطمّاع[٣٠]. أما «السيرينيات» فهي تمثل نوعاً من الجنّيات اللواتي يرمزن للغواية والضلال والغريزة الجنسية والقتل، فهنّ متعطّشات للدماء ويقطنّ جزيرة سيرين، فيظهرن بهيئة نساء برأس آدمي وجسد طائر، أو نصف إنسان ونصف سمكة، صوتهنّ عذب جميل وغناؤهن ساحر، يجتذبن السفن ويوقعن الرجال في المصير الأسود[٣١]! وهي ثقافة متفشّية لدى أغلب الأمم حيث يتصورهنّ العامة فاتنات يمشطن شعورهن، قد يعشقن الإنسان فيخبرنه بالمستقبل وقد يخدعنه فيأخذنه إلى ظلمات البحر[٣٢]. والساتير (Satyr) عدّهم اليونانيون آلهة الأنواع، كالماء والمزارع والغابات والحيوانات والرعاة، وهم حسب ما تصورهم الأساطير اليونانية لهم معالم من العنز، فنصفهم الأعلى إنسان له قرن والأسفل عنز، وهي موجودات محتالة ولكنها جبانه وأيضاً خجولة.

وغالى الأوربيون في مرتبة الشعراء وإلهامهم ومراتبهم، فجعلوهم في مرتبة الأنبياء وصنفوا كلامهم

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

في خانة التشريع فللأدب عند الفرنجة «طبيعة النبوة، وهو مقدّس سماوي، وحقيقة أزلية... ويوغل «شيللي» في دفاعه عن الشعر، ان الشعر ... حقيقة مقدسة سماوية، وهو مركز المعرفة ومحيطها، يفهم كل العلوم، واليه يجب أن ترجع كلّها... إن الشعراء ... هم واضعو الشرائع، ومؤسسو المدنيات... وقد كان الشعراء في العصور الأولى مشرّعين، أو أنبياء حسب ظروف العصر الذي ظهروا فيه، والأمة التي نبغوا منها»[٣٣].

المصريون

أما المصريون فقد عدّوا هذه الأرواح، أشباح الآلهة المندثرة، وربطوها بإله الشرّ والظلام الذي يُدعى «ست أوستان»، ممثل إله الأرواح الخبيثة، وملَك الموت والدمار، مقابل إله الخير والنور. و«ست» قدّسه المصريون إتقاء شرّه، عبادة خوف، وصوّروه أحياناً في معابدهم على هيئة حمار[٣٤].

ولمّا كانت الأفاعي تكثر في أرض مصر، وتباغتهم وحيواناتهم باللسع وتهديهم الموت، وخاصة في ظلمات الليل، فقد عدّها المصريون نوعاً من الجنّ يتشكل بشكل الأفعى، فلجأوا إلى التعزيم للوقاية من سمّها تارةً، وجعلوها رمزاً للقوة تارة أخرى[٣٥]. وتطالعنا في القرآن الكريم قصة سحرة فرعون الذين سحَروا أعين الناس واسترهبوهم فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى. وعلى هذه الشاكلة جاءت الآيات الإلهية على يد موسى عليه السلام [(**فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ**)] (الأعراف/١٠٧ والشعراء/٣٢).

العفاريت والشياطين في الأدب الفارسي

أما الإيرانيون فقد آمنوا بوجود أرواح وقوى خفية منها ما هو نافع، وهو إله النور والخير «هرمز» ومنها ما هو ضارّ. واللافت للنظر في المعتقدات الفارسية أن ذكور الجنّ شرار ويسمى واحدهم (ديف/ ديو)، وإناثهم ملاك وحوريّات وتسمى واحدتهن «بري» كما صورتهما الملحمة الفارسية (الشاهنامه). وأن ملوكهم شنوا حروباً مع الشياطين، فالملك «هوشنك» طرد الشياطين إلى الجبال والصحاري وأراح البشر منهم[٣٦]. وبعد أن أذلّهم حكم عليهم بالأعمال الشاقة، وعلّقهم بين السماء والأرض بأن علّق في أعناقهم أحجار الطواحين الكبيرة[٣٧].

وكان الإيرانيون يقدسون قبل زرادشت العفاريت (ديف) ويعبدونهم إلى جانب الآلهة الأخرى[٣٨]، وتقول الأساطير الإيرانية ان زرادشت اعتبرهم عناصر وقوى عالَم الشر والرجس، وعلى أثر ذلك انضمّوا إلى الشيطان (أهريمن)، فطردهم زرادشت من على وجه الأرض فهربوا إلى باطنها وعاشوا فيها متخفّين، وللوقاية من شرهم وإلحاقهم الضرر كُتب كتاب «فنديداد» أي قانون الوقاية من العفاريت، أو قانون الغلبة على العفاريت. وقد دارت حروب طاحنة بين أتباع العفاريت و أتباع الرب، ويصف الشاعر الإيراني؛ فردوسي حادث مقتل «سيامك» على يد العفريت الأسود وسمّاه «ابن الشيطان»:

سيامك بيامد برهنه تنا

برآويخت با بور اهرمنا[٣٩]

ويقول الطباطبائي: «لا غرو اليوم بأن عفاريت القصص الحماسية الإيرانية كانوا بشراً أقوياء عظماء

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

البدن، وعندما كانوا يعتنقون عقيدة مخالفة، فان آباءنا كانوا يطلقون عليهم تبعاً لكتاب «أوستا» اسم العفاريت»[٤٠].

أما الشعراء الإيرانيّون فقد أدلوا بِدَلوهم في تسجيل تلك الأحداث، ومنهم «الأسدي الطوسي»[٤١] الذي أورد فيها تفاصيل مقاتلة كرشاسب للجن. أما «رستم» فقد قاتل الجنّ بعد أن تجمعت ملوكها وشعبها، وأحدثت الأمطار والثلوج والبرد بالسحر والشعوذة، فانتصر عليهم وقتل الشيطان الأبيض «سبيد ديو» وقهره[٤٢]، وقتل ملك الجنّ وأخرج كبده، وأطلق سراح الملك «كيكاوس» من أسر الجنّ[٤٣]. ويشارك الفرس غيرهم من الإعتقاد بأن الشيطان تمثّل لآدم في صورة حيّة فأغواه بالإثم والخطيئة[٤٤]. واستمر الشيطان غي عدائه للبشر فهو أساس المرض وخلق ٩٩,٩٩٩ مرضاً، فقابلوه بالسحر بمساعدة الكهنة الذين «اعتمدوا على الرُّقى أكثر من اعتمادهم على العقاقير»[٤٥].

وتُنسب إلى إله الشر «أهريمن» الذي قام بخلق كل الكائنات الضارة والشريرة، بما فيها الشياطين[٤٦]. وهي أيضاً نُسبت اليها الأمراض والموت والقذارة والتشويش. و «الديف/ الديو» وهم جنّ شرار، والنسناس الخائن الغدّار الذي يعيش على ضفاف الأنهار ويعرض للمسافر بصورة شيخ هرِم يطلب المساعدة لعبور النهر، فاذا حمله المسافر على كتفيه وبلغ به وسط النهر ضغط النسناس برجليه على عنق الرجل وأهلكه[٤٧]. ومنها كائن يُدعى «لاحس القدم» يتسلل إلى النائم في الصحراء ويمتص دمه من خلال إحكام فمه على أخمص قدميه ويميته. وبرأي الباحث إن هذا الكائن قد لا يكون خرافياً أو من الجن[٤٨]، بل هو حيوان من الحيوانات أو الزواحف التي تعيش في الصحاري التي تمتص دم الفريسة كالوطواط مثلاً الذي هو نوع من الخفاش الشارب للدم أو العقارب والرطيلات.

أما الأديان القديمة التي استوطنت في ايران كالزرادشتية مثلاً فتقول بقِدم الأرض والإنسان. «وتدّعي الزرادشتية أن الأجرام السماوية تحكم الأرض أدواراً لا تُحصى وبملايين البليونات من السنين، وأن الدورة الحالية هي دورة حكومة القمر، ويقسّمونها إلى خمس طبقات..»[٤٩].

إتصال العرب بباقي الأمم

بعد الذي تقدم.. إذا علِمنا بأن هذا الأدب، وهذه الأساطير والملاحم والأشعار والصلوات والترانيم قد انتقلت من أرض سومر، من سهل شنعار إلى بلاد عيلام، وبلاد فلسطين، «حينما نعلم بأن إبراهيم الخليل (ع) ٢٠٠٠ ق.م قد هاجر من العراق إلى أرض فلسطين، وتعلّم هناك اللغة العبرية ثم هجَرها إلى وادٍ غير ذي زرع، أرض الحجاز، حيث ابْتَنَى هناك بيت الله الحرام..»[٥٠] فتكون هذه هي الموجة الأولى التي نقلت الحضارة السومرية والبابلية بأفكارها وأساطيرها وملاحمها وأدبها إلى أرض الساميين العرب «فجذور الفكر العربي في جزيرة العرب ليست إلا الحضارة السومرية والأدب البابلي بأساطيره وقصصه»[٥١].

هذا من جهة العراق وبلاد الرافدين، أما من باقي الجهات فيُخطئ من يعتقد عزلة عرب الجزيرة عن أمم التحضّر في الشرق والغرب «وكان لعرب الحيرة والغساسنة وأمرائها أثر كبير في رفد الحياة العقلية

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

العربية بأفكار وافدة مما عند الفرس والرومان بحُكم الإتصال القائم مع ثقافة هاتين الأمتين، وبفضل معرفة بعض الحيريين والغسانيين لغة جارتيهما..»[٥٢].

الملائكة لغةً

ألَكَ: في ترجمة علج، يُقال هذا ألوك صدق وعلوك صدق وعلوج صدق لما يؤكل، وما تلوكت بألوك وما تعلَّجت بعلوج. الليث: الألوك الرسالة وهي المَأْلُكة، على مَفْعُلة، سميت ألوكاً لأنه يُؤْلَكُ في الفم مشتق من قول العرب: الفرس يَأْلُك اللُّجُمَ، والمعروف يَلوك أو يَعْلُك أي يمضغ. ابن سيده: أَلَكَ الفرسُ اللجام في فيه يَأْلُكه عَلَكه. والأَلوك والمَأْلَكة والمَأْلُكة: الرسالة لأنها تُؤْلَك في الفم؛ قال لبيد:

وغُلامٌ أَرْسَلَتْهُ أُمُّه

بأَلوكٍ، فَبَذَلْنا ما سَأَلْ

وقول الشاعر:

أَيُّها القاتلون ظلماً حُسَيْناً[٥٣]،

أَبْشِرُوا بالعَذابِ والتَّنْكيل

كلُّ أَهلِ السماء يَدْعُو عليكُمْ:

من نَبيّ ومَلأَكٍ ورسول

ويقال: أَلَك بين القوم إذا ترسّل أَلْكاً وأُلُوكاً والاسم منه الأَلُوك، وهي الرسالة، وكذلك الأَلُوكة والمَأْلُكة والمَأْلُك، فإن نقلته بالهمزة قلت أَلَكْتُه إليه رسالةً، والأَصل أَأْلَكْتُه فأَخرت الهمزة بعد اللام وخففت بنقل حركتها على ما قبلها وحَذْفِها.

والملائكة؛ جمع مَلأَكة ثم ترك الهمز فقيل مَلَك في الوحدان، وأَصله مَلأَك كما ترى. ويقال: جاء فلان قد اسْتَأْلَكَ مَأْلُكَته أي حمل رسالته[٥٤].

الملائكة اصطلاحاً

خَلقٌ من خلقِ الله تعالى، خلَقهم الله عز وجل من نور، مربوبون مسخرون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصوفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يملون ولا يتعبون ولا يتناكحون ولا يعلم عددهم إلا الله. فسميت الملائكة ملائكة بالرسالة؛ لأنها رُسُل الله بينه وبين أنبيائه ومَن أرسلت إليه من عباده[٥٥]. أما العلامة الطباطبائي فيعرّفهم بأنهم: «أولاً: مكرمون وهم وسائط بينه تعالى وبين العالَم المشهود. فما من حادثة أو واقعة صغيرة أو كبيرة إلا وللملائكة فيها شأن وعليها ملَك موكل أو ملائكة موكّلون بحسب ما فيها من الجهة أو الجهات، وليس لهم في ذلك شأن إلا إجراء الأمر الإلهي في مجراه أو تقريره في مستقرّه[٥٦].

الملائكة في الأدب الجاهلي

استعرضنا جانباً من التراث الإنساني حول المغيّبات، ووجدنا الإضطراب الذي ساد الفكر البشري بشأنها، لأنها ابتعدت عن معدن النبوة المرتبط بالله عزوجل عن طريق الوحي.

فمرّة يجعلون من المخلوقات كالملائكة والشياطين والجن وبعض القوى الطبيعية آلهة ويعطون كلاً منها دوراً في الكون. ثمّ يعودون فيقسّمون الآلهة إلى آلهة خير وآلهة شر، ويقفون متفرجين على الصراع بينهما، فإله الخير مرةً هو الغالب، وإخرى إله الشرّ. ويجعلون أحياناً الصراع بين الآلهة وبين الشياطين. وثالثة بين الآلهة والعفاريت و..

وبحسب مقدار تتبع الباحث للمصادر التي تدور حول موضوع البحث قلّما وجد أشعاراً جاهلية في

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

الملائكة، وخاصة في وصفهم وصفاتهم على العكس مما حصل مع الجن. يقول الأصفهاني في أغانيه: أما الملائكة فـ«لم نسمع عن العرب في الجاهلية تحدثوا عن الملائكة حديثاً واضحاً، أو سمعوا بوحيها أو نزولها على الناس، إلا قبيل الإسلام. فقد عرفها منهم مَن تهوّدوا أو تنصّروا أمثال أمية بن أبي الصلت الذي ذكر الملائكة في شعره. وأشهر رجل منهم ورقة بن نوفل الذي قصّت عليه خديجة خبر «حِراء» فعرف أنه الناموس الذي أنزله الله على موسى، بل إنه سماه الناموس الأكبر»[٥٧].

ولقد ورد اسم الملائكة في بعض الأبيات كشاهد على جذر كلمة «المَلَك». ومما ذكروا:

«فجرى كلامهم في «يفعل» ونظائرها بترك الهمز، حتى صار الهمز معها شاذاً، مع كون الهمز فيها أصلاً. فكذلك ذلك في «ملك وملائكة» جرى كلامهم بترك الهمز من واحدهم، وبالهمز في جميعهم. وربما جاء الواحد مهموزاً، كما قال الشاعر:

فلستَ لإنسيٍّ ولكنْ لِمَلأكٍ
تحدَّرَ من جَوِّ السَّماء يَصُوبُ»[٥٨]

ومما نُسب من الشعر لأمية بن أبي الصلت في الملائكة[٥٩]:

مِن الحِقد نيرانُ العَداوة بيننَا
لأن قالَ ربي للملائكةِ: اسجُدوا
لآدمَ لمّا كَمّلَ اللهُ خَلقَه
فخَرُّوا لهُ طوعاً سجوداً وكدّدوا[٦٠]
وقال عَدُوُّ الله للكِبْرِ والشَّقا
لطينٍ على نارِ السَّموم فسوَّدوا[٦١]
فأَخْرَجَه العصيان من خير منزلٍ
فذاك الذي في سالف الدهر يحقدُ[٦٢]

وفي هذه الأبيات يصف حقد إبليس بعد أن أمره الله بالسجود لآدم، فأبى لأنه خُلِق من نار وآدم من طين. وقد كثُر اللَّغط حول أميّة بن أبي الصلت، الذي عاش في الجاهلية وعاصر الإسلام ولم يؤمن رغم ما كان يبديه من حماس للإيمان بالنبي الخاتم، وانسلخ من الهداية[٦٣]. ولقد اقتصرنا على إيراد هذه الأبيات المنسوبة اليه كشاهد على الموضوع دون الخوض في تصديقها أو رفضها وهو ما يحتاج إلى بحث مستقل.

ومما نُسب إلى أميّة في وصفه للملائكة الذين يحملون العرش ورواه ابن عساكر[٦٤]:

فَمِن حاملٍ إحدى قوائِمِ عرشه
ولولا إلهُ الخَلقِ كَلّوا
وقد أسلَمَتهُم على الأقدامِ عانونَ تحتَه
فرائِصُهم مِن شِدّة الخوفِ تَرعَدُ

وفي هذين البيتين تصوير لعظمة العرش وإن الملائكة من حملة العرش لولا مدد الله لهم لتعبوا وسقطوا.

وروي عن الأصمعي أنه كان ينشد من شعر أمية:

مَجّدوا اللهَ فهوَ للمجدِ أهلٌ
ربّنَا في السماءِ أمسَى كَبيرا
بالبناءِ الأعلى الذّي سبقَ النَّاس
وَسوَّى فوقَ السماءِ سَريرا
شَرْجَعاً ما ينالهُ بصرُ العَين
تُرى دونَه الملائِكُ صُوْرا[٦٦]

الملائكة في القرآن

بعض واجبات الملائكة

يختلف عمل الملائكة اختلافاً كبيراً، فمنهم حفظة الأرض والسماء، ومنهم حملة العرش وحفظته،

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

وبعضهم موكّلون بالمطر والرعد والبرق، وآخرون يحفظون نبات كل سماء وأرض وحيوانها وإنسانها ويحرسونهم، وبعضهم موكّلون بتقسيم أرزاق البشر والحيوان. وخلاصة الأمر ما مِن خير في هذا الكون في سماء كان أو في أرض إلا من صنيع هذا الكائن[٦٧]. ومن جملة ما أوكل الله تعالى للملائكة:

١- إبلاغ الوحي:

[(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ * وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)] (الشورى/ ٥١) وقوله تعالى: [(يُنزِلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ)] (النحل/٢).

٢- التوفّي (الوفاة):

[(قُلْ يَتَوَفَّاكم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِلَ بِكُمْ)] (السجدة/١١). [(فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ)] (محمد/ ٢٧) وفي ذلك إشارة صريحة إلى أن الموت لا يقع إلا بإذن الله، وإن خروج الروح مقرر من عنده، وإنما وكّل بذلك ملائكته ينتزعون الروح، ويتولّى أمرهم ملَك الموت العظيم «عزرائيل» عليه السلام، وهذا خلاصة القول في الموت، وبذلك تصرّح الآية الكريمة: [(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كتَاباً مُّؤَجَّلاً...)] (آل عمران/ ١٤٥)

٣- الحِفظ:

[(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ)] (الأنعام/٦١) وقوله تعالى: [(لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ)] (الرعد/ ١١).

٤- النصر والتأييد والقتال:

[(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكمْ فَاسْتَجَابَ لَكمْ أَنِّي مُمِدُّكم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ)] (الأنفال/ ٩).

٥- الكتَبة والرقباء:

[(وَإِنَّ عَلَيْكمْ لَحَافِظِينَ * كرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ)] (الإنفطار/ ١٠-١٢). وقوله تعالى: [(إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)] (سورة ق/١٧-١٨).

٦- إبلاغ أوامر الله جلّ جلاله لغير الأنبياء:

كما هو الأمر مع السيدة مريم سلام الله عليها [(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ* يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)] (آل عمران/ ٤٢-٤٣).

٧- تقسيم الأمور وتدبيرها:

[(فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً)] (الذاريات/٤) [(فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا)] (النازعات/٥).

٨- كلّ أمر:

وسورة القدر تلخص كل ما يمكن أن تتنزل به الملائكة بعبارة (مِن كل أمر) مع التأكيد على(بإذن ربّهم) [(تَنزلُ الْمَلآئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كلِّ أَمْرٍ)] (القدر/ ٤).

هذا بعض ما ورد في القرآن الكريم عن واجبات الملائكة وأفعالهم، وفيه المزيد. ولكن نكتفي بهذا القدر.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

فِرية المشركين أن الملائكة بنات الله

سبقت الإشارة في البحث بأن المشركين خلطوا خلط بهماء في أمر الملائكة والشياطين والجن، سواء في صفاتهم أو أفعالهم وغيرها.. ومما نسبوه كذباً للملائكة أنهم بنات الله، ثم تعاملوا مع القوى الخفيّة بعد أن نسبوا اليها خارق القدرة، بذلّ استرضاءً لها ودرءاً لشرها وفسادها. وقسّموا هذا الولاء بين الملائكة والجنّ والشياطين، فقريش «عبدت الملائكة بدعوى أنها بنات الله»[٦٨] التي وُلِدن من سُراة الجن.

والشبهة التي أثارها الكفّار؛ إن الملائكة إناث، وقد ثبّت القرآن شهادتهم ونددّ بهم لذلك في قوله تعالى: [(وَجَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ)](الزخرف/ ١٩) ثم عنّفهم تعنيفاً، فقال عزّ من قائل: [(أَمْ خَلَقْنَا الْمَلاَئِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ)] (الصافات/ ١٥٠) وليس هذا الزجر والتنكيل لنسبة البنوتة لله تعالى، بل تنزيهاً لله عن أن يكون له ولد أو والد [(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)] (التوحيد/ ٣) لأن جميع الأديان السماوية تستند إلى التوحيد الخالص ونفي أي شرك، وتتالت الآيات تقريعاً لهم وتعاقبت الأدلة على خَطئِه ببراهين عقلية ومنطقية غير معقدة، فقال عزوجلّ: [(أَفَأَصْفَاكمْ رَبُّكم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً)] (الإسراء/ ٤٠) وقال: [(أَمْ خَلَقْنَا الْمَلاَئِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ)] (الصافات/ ١٥٠).

وقد تبرأ الملائكة من عبادة الإنس لهم، ونأوا بأنفسهم عن هذا الضلال، قال العزيز الحكيم: [(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلاَئِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الجِنّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ)] (سورة سبأ/ ٤٠-٤١).

تشخيص الملائكة وتجسّدهم

أنبأنا القرآن المبين بامكان أن يتشكل أو يتمظهر ملَك من الملائكة بمظهر مادي فيُرى، كما كان يتشكل فيه جبرئيل عليه السلام للنبي ﷺ أحياناً، فقد روي[٦٩] أن جبرئيل كان يأتي النبي صلى الله عليه وآله بصورة «دِحْيَة الكلْبي»[٧٠]. ومن الآيات الهامة التي وردت في القرآن الكريم، قضية تمثّل الملائكة بأشكال مختلفة يألفها البشر، بل وبصورة البشر أنفسهم، لغايات عدّة إما تعليمية أو لإبلاغ نداء السماء، فلنقرأ بعض تلك الآيات: [(وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلى قَوْمِ لُوطٍ)] (هود/ ٦٩-٧٠) ومثله في سورة الحجر (٥٢-)٥٩. وفي قصة مريم عليها السلام تمثل لها الملك بشراً سوياً، وجرى بينهما حوار جميل ينبئ عن عفتها وحيائها وعذريّتها: [(... فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً)] (مريم/ ١٧). ولما أراد الله تعالى أن يُعلِّم نبيّه داود عليه السلام حُكماً، أرسل اليه ملَكين متمثلَين آدميين [(وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)] (ص/٢١).

الشياطين في الأدب الجاهلي

الشيطان لغة:

«شطن: الشطن: الحبل، وقيل: الحبل الطويل

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

الشديد الفتل يستقى به وتشد به الخيل، والجمع أشطان؛ قال عنترة:

يَدعونَ عنتروالرماح كأنها

أشطانُ بئرٍ في لبان الأدهمِ

... وفي حديث الإمام علي عليه السلام: وذكر الحياة، فقال: إن الله جعل الموت خالجا لأشطانها[٧١]؛ هي جمع شطن، والخالج المسرع في الأخذ، فاستعار الأشطان للحياة لامتدادها وطولها... وبئر شطون: ملتوية عوجاء. وحرب شطون: عسرة شديدة، قال النابغة:

نَأت بِسعادَ عنك نَوى شطونُ

فَبانت والفؤاد بها رَهينُ

والشيطان: حية له عرف. والشاطن: الخبيث. والشيطان: فيعال من شطن إذا بعد فيمن جعل النون أصلا، وقولهم الشياطين دليل على ذلك. والشيطان: معروف، وكل عات متمرد من الجنّ والإنس والدواب شيطان؛ قال جرير:

أيام يدعونني الشيطان من غزل

وهن يهوينني إذا كنت شيطانا

وتشيطن الرجل وشيطن إذا صار كالشيطان وفعل فعله... وقال الشاعر يصف ناقته:

تلاعب مثنى حضرمي كأنه

تعمج شيطان بذي خروع قفر».[٧٢]

إبليس

«بلس: أبلس الرجل: قطع به، عن ثعلب. وأبلس: سكت. وأبلس من رحمة الله أي يئس وندم، ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيل. وفي التنزيل العزيز: [(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ)] الروم/ ١٢[٧٣]. وإبليس - لعنه الله - مشتق منه لأنه أبلس من رحمة الله أي أويس، وقال أبو إسحاق: لم يُصرف لأنه أعجمي معرفة... والمبلس: اليائس، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب: قد أبلس، وقال العجاج: قال: نعم أعرفه، وأبلسا. أي لم يحر إلي جوابا. والمُبلس: الساكت من الحزن أو الخوف. والإبلاس: الحيرة، ومنه الحديث: ألم تر الجنّ وإبلاسها ، أي تحيرها ودهشها. وقال أبو بكر: الإبلاس معناه في اللغة القنوط وقطع الرجاء من رحمة الله تعالى، وأنشد:

وحَضَرتْ يومَ خَميسِ الأخماسِ

وفي الوجوهِ صُفرَة وإبْلاسِ

والإبلاس: الانكسار والحزن. يقال: أبلس فلان إذا سكت غما، قال العجاج:

يا صاحِ هل تَعرِفُ رسماً مُكرسا؟

قَالَ نَعَم أعرِفُهُ وأبلَسا[٧٤]

وقد ورد ذكر إبليس في القرآن مراراً سنأتي عليها في دراستنا لآيات القرآن النورانية، ويذكر أميّة بن أبي الصلت قصة طرد إبليس بهذا البيت:

وقالَ لإبليس ربُّ العبادِ

أنِ اخرُج دَحيراً لَعِيناً ذؤوماً[٧٥].

شياطين الشعراء

كثيراً مانسمع عن شياطين الشعر، ذلك ان الشعراء لا يقولون الشعر من تلقاء أنفسهم أو من قريحتهم الخاصة، بل يدخل جنّي أو شيطان هو الذي يلهم الشاعر الشعر والقصائد، فيصبح عندها المتلقن مسحورا، فهو من ناحية بَشَري - إنسي لكنه

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

من ناحية اخرى جنّي - ساحر، وطالما اعتبر التراث العربي الشاعر مسكوناً من قبل الجنّ بل من قبل جنية الشعر. ان ما يسكن الشاعر هو الجنية. فهي تتجسد في الشاعر الإنسان وتقيم فيه. ان الجنية أو «الحليلة» هي التي تنشد الشعر على لسان الشاعر، ذلك ان الجنية تحول الشاعر إلى مسحور يردد ما تمليه عليه، لكن الشاعر ايضا يستحثها على تزويده بالمطلوب خصوصا في المناسبات. والجنية الحمراء أكثر شيطنة من غيرها. والجنية هي غير شيطان الشر.

وقوة الشاعر من قوة حليلته التي تقيم فيه، وهو وحده يعرف شكلها وصوتها وملامحها، وتتميز بالاخلاص له فلا تخونه مع غيره من الشعراء. لكن عمر الجنية وسنها لا يقاس بسن الشاعر، فقد يكبر الشاعر في السن وتظل جنيته صغيرة، ولا تسكن الا في قلب الشاعر الذي اختارته من بين جميع الناس، لكن لا يمكن البوح عنها باي سر والا فارقته دون رجعة. ومن حكايات الشعراء مع الجنية التي توحي لهم بالشعر قصص عديدة لا تزال اثارها إلى الان في المعتقدات الشعبية، ولا شك ان براري ورهبة الطبيعة في الجزيرة العربية هي التي شحذت الفكر والقريحة التي نسبها الإنسان إلى شيطان الشعر.

ولما كان للشعر بالغ الأثر في نفوس البشر، وشدّ ضميرهم ووجدانهم اليه، اعتبروه مَلَكة، لا يلقّاها إلا من هو مؤهل بتفوّقه على أبناء جلدته، ومن أوتي قريحة فيّاضة وبياناً فضفاضاً، ولما عجز البعض عن الشعر وأوتي آخرون بسطة من الفصاحة فاقت أقرانهم، إعتبروه إلهاماً من قوى خارجة عن الجنس البشري. ولقد طال النزاع حول مصدر الألهام الشعري، وجعلوا له آلهة وأرباباً يلهمونه، ولم يقتصر القول بأن مصدر الإلهام الشعري من الشيطان والجنّ والماورائيات على العرب، بل قد تكون هذه الفكرة وصلت إلى العرب من أمم أخرى. وقبل الخوض في غمار هذا البحث العميق، نستعرض نماذج مما ورد في الأدب الجاهلي مما حمل هذا التصور. وآخر ما توصّلوا اليه إن الشعر إلهام من الشياطين، وان لكل شاعر شيطاناً يلهمه الشعر، ورسّخَ هذا المفهوم الشعراء أنفسهم، الذين صرّحوا جهاراً نهاراً بذلك وسمّوا شياطينهم ووصفوهم، وأقرّوا بأن الشياطين تلقي الشعر على أفواههم، وتلقّنهم إياه وتعينهم عليه، ويدّعون ان لكل فحل منهم شيطاناً يقول الشعر على لسانه، فكلما كان الشيطان مَريداً كان الشعر أجود[٧٦]. وظلت هذه الفكرة تتأرجح بين رافض لها وآخذٍ بها، وبين الجد والهزل، وكثرت حولها الفرضيات والتقولات، أدخلت حيناً في دائرة الحقيقة، وخرجت أحياناً إلى عالم الخيال[٧٧].

ولكن بقيت تفاصيل طريقة تواصل الشياطين مع شعرائهم غامضة، فهل هم على تواصل دائم معهم؟ وهل بإمكان الشاعر التواصل مع شيطانه؟ أو ان الشيطان هو الذي يتواصل معه؟ كيف يتحاوران فيما بينهما؟ وهل يرى الشاعر صاحبه على حقيقته وبهيئته الشيطانية أو أنه يتمثل له بصورة أخرى؟ ومن أين تعلّم الشياطين الشعر؟ كلها أسئلة تحتاج إلى الإجابة عليها، وأظنّها بقيت بلا إجابة عبر التاريخ. وهنا نأتي إلى نماذج من ذكر الشعراء لأسماء شياطينهم. يزعم أعشى ميمون أن اسم شيطانه «مسحل» وهو يقول رداً على هجاء «جُهنّام» صاحب عمير بن عبدالله

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

بن المنذر:

فلمّا رأيتُ الناسَ للشرِّ أقبلوا

وثابوا إلينا من فصيحٍ وأعجمِ

دَعوتُ خليلِي مسحلاً وَدعَوا له

جُهُنَّام جَدْعا للهَجينِ المُذَمم[٧٨]

فانّي وثَوبَي راهبِ اللُجِّ والتي

بَناها قُصيٌّ والمضاضُ بنُ جُرهمِ

لئن جدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا

لَترتَحِلنْ منّي على ظَهرِ شَمَهَمِ

حباني أخي الجنّي نفسي فداؤهُ

بأفْيَحَ جيّاشِ العَشيّاتِ خِضْرِمِ[٧٩]

ومن الملاحظ أن الشاعر يستقوي مرّة بشيطانه «مسحل» وأخرى يستظهر بقوى دينية أخرى، فنراه يُقسم براهب اللج، وبالكعبة التي بناها قصي بن كلاب، وبمضاض بن جُرهُم القائم على أمر الكعبة قبل قريش. وهدد خصمه الجني بأن يرحّله على ظهر الشيهم (القنفذ) في إشارة إلى إذلاله وتعذيبه، أو إشارة إلى ما كانت تعتقده العرب من أن القنفذ من مطايا الجن. ومن الملاحظ في هذه الأبيات إن الأعشى يذكر شيطانه أو جنّيه بلفظة «أخي الجنّي» إشعاراً بعُرى الصلة بينهما، فهي أقوى من أن تنفصم أو أن يخذله أخوه، ولم يعبّر الأعشى في هذه الأبيات بلفظ الشيطان بل ذكره بلفظ «الجني» مما يدل على اتحاد المعنيين بالنسبة لهم.

و ذكر الأعشى مسحلاً مرة أخرى فقال:

وَما كنتُ شاحِرْداً[٨٠] **ولكن حسبتني**

إذا مِسحلٌ أسَدّى لي القَولَ أنطِقُ

شريكانِ فيما بيننَا مِن هَوادةٍ

صَفيَّان جنّي وإنسٌ موَفَقُ

يقولُ فلا أعيا لشيءٍ أقولهُ

كفـــاني لا عَيٌّ ولا هــو أخرقُ

جماعُ الهوى في الرُشدِ أدنى إلى التُقى

وتَركُ الهوى في الغيِّ أنجى وأوفقُ[٨١]

أذن شاعرية الأعشى متوقفة على استلهامه من مسحل، الذي تفوّق بقدرته على الشعر، إن مدّه بالقول نطق ولم يعيَ، وهو لا يتركه لوحده فهما صفيان متحابّان.

ويروي الألوسي قصة لقاء غير مخطط بين الأعشى وشيطانه، فالأعشى ضلّ الطريق في أوائل أرض اليمن، وأصابه مطر فوقعت عيناه على خباء من شعر، فقصده وإذا بشيخ على باب الخباء فسلّم عليه، وأدخل ناقته خباءً آخر وحطَّ رحله وجلس، فسأله عن اسمه وعن المكان الذي يقصده، فأجابه، وسأله عن شعره فقال:...

ودِّع هُريرة إنّ الركبَ مُرتحِلٌ

وهل تُطيقُ وداعاً أيها الرَّجلُ[٨٢]

فنادى الشيخ: يا هريرة، فخرجت جارية وأكملت القصيدة حتى نهايتها، فخاف الأعشى وتحيّر، فلما رأى الشيخ ما نزل به قال: ليفرح روعك يا أبا بصير، أنا هاجسك «مسحل بن أثاثة» الذي أُلقيْ على لسانك الشعر، فسكنت نفسه ورجعت اليه[٨٣].

ويدّعي امرؤ القيس لا بوجود جنّي واحد، بل بوجود توابع. «والتابعة: الرئي من الجن، ألحقوه الهاء للمبالغة أو لتشنيع الأمر أو على إرادة الداهية. والتابعة: جنية تتبع الإنسان»[٨٤].

يقول امرؤ القيس:

أنا الشاعرُ الموهوبُ حولي توابعي

من الجنّ تَروي ما أقولُ وتعزِفُ[٨٥]

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

ويقول في بيت آخر:

تُخيّرُني الجنُّ أشـــــعارَها

فما شِئتُ من شعرهنّ اصطفيتُ[٨٦]

الملاحظ من بيت امرئ القيس الأول أنه لم يدّعِ الإستلهام من توابعه، بل قال إنهم يروون شعره ويعزفون ويتغنّون به. ومن الثاني أن له مطلق الحرية في انتقاء ما يشاء من أشعار الجنّ، ينتقي منها ما يحب.

أما حسان بن ثابت فهو الآخر يدّعي في جاهليّته بل في صباه أن له شيطاناً، ويُسمّيه ويدّعي أنه من قبيلة «بني الشيصبان»، والطريف إنّه لم يَعزُ كل ما ينشده لصاحبه، بل قال إنهما يتناوبان الإنشاد، فمرة حسان يُنشد ومرة صاحبه. ويروى أن حساناً عندما كان صبياً لقيته السعلاة في بعض طرقات المدينة، قبل أن يُنشد الشعر، فبركَتْ على صدره وقالت: أنت الذي يرجو قومك أن تكون شاعرهم، قال: نعم، قالت: فأنشدني ثلاثة أبيات على روي واحد، وإلا قتلتُك، فقال:

إذا مـا ترعرعَ فينـــا الغُلامُ

فما إن يقالُ له مَن هَوَه

إذا لَم يَسُدْ قبلَ شدِّ الإزار

فذلكَ فينا الذي لا هـوَه

ولي صاحبٌ مُن بني الشيصبانِ

فَطَوراً أقولُ وطوراً هوَه[٨٧]

إذن كان شاعراً منذ صباه، بل وكان على تواصل مع صاحبه، الذي تمكّن منه وهو في صباه، وعبّر عنه بالصاحب؛ أي إنه يصاحبه ولا يفترق عنه. ويتطرّق في قصيدة أخرى إلى جنّي يلقي في روعه الشعر ويزيّنه ويوشيه ويجوّده له، فتكون له الغلبة على الشعراء:

لا أسرِقُ الشُعراء ما نَطَقوا

بَل لا يوافق شِعرَهم شعري

إني أبى لي ذلكُم حَسَبي

ومَقالةٌ كمَقاطع الصخرِ

وأخي من الجنّ البصيرُ إذا

حالَ الكلامَ بأحسنِ الجِبرِ[٨٨]

نلاحظ إن الأعشى وحسان اشتركا في الوصف فسَمّيا ملهميهما الشعر، «جنّاً» ووصفاه بـ «أخي»؛ «حَباني أخي الجنيُّ» «وأخي من الجنّ».

وبعدَ إسلام حسّان لا أظن أن أحداً سأله عن حقيقة شيطانه، لنعلَمَ هل تخرّصَ حسان في جاهليته أو لا؟!.

ويروي أبو زيد القرشي أشعاراً للملائكة، وأخرى للجنّ وإبليس، بل ويذهب إلى أبعد من ذلك، حيث يزعم أنّ هذه المخلوقات هي أول من قال الشعر، وقصّد القصائد[٨٩].

ويقول بدر بن عامر:

ولقد نطقتُ قوافياً إنسية

ولقد نطقتُ قوافي التجنينِ[٩٠]

وقد سرى الإعتقاد بالإلهام الماورائي للشعر حتى ما بعد بزوغ فجر الإسلام، فالفرزدق مثلاً يزعم أن له شيطاناً اسمه «عمرو». تروى قصة للفرزدق الذي كان عليه أن يرُدّ على أحد خصومه...لكن، كانت ساعة جمود قريحته فاضطر إلى شحذها على الشكل التالي قال: «أتيت منزلي فأقبلت أصعد واصوب في كل فن من الشعر فلكأني مُفحم أو لم أقل قطّ شعراً ، حتى نادى المنادي بالفجر فرحلت ناقتي، وقد أخذتُ بزمامها فقُدتها حتى أتيت ذياباً، ثم ناديت بأعلى صوتي: أخاكم أبا لبنى [يعني شيطانه] فجاش صدري كما

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

يجيش المرجل.. ثم عقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فما قمت حتى قلت مائة وثلاثة عشر بيتا»[٩١]، على انه كان في كل مرة تخونه قريحته وصعب عليه الشعر ركب ناقته وطاف خاليا منفردا وحده في شعاب الجبال وبطون الاودية والاماكن الخربة الخالية فهبط عليه إلهام الشعر!!.

وبحسب أبيات سويد بن أبي كاهل، فقد يهزم الإنسان شيطان الآخرين، وهذا الذي جرى لشيطان غريمه الذي فرّ أمامه بمساعدة من صاحبه:

فرَّمني هارباً شيطانُهُ
حيثُ لا يُعطي ولا شيئاً منَع
وأتاني صاحبٌ ذو غيّثٍ
زَفَيانٌ عند إنفادِ القُرَع[٩٢]
قال: لبيكَ وما استصرختُهُ
حاقراً للناس قوّالَ القذَع[٩٣]

وصرح كثير منهم في العصر الجاهلي وفيما بعده بأن شياطينهم تلهمهم أفانين القول، بل إن شيطانه أمير الجنّ وله طرائق الفن. قال الراجز:

إني وإن كنتُ صغيرَ السنّ
وكانَ في العينِ نبوٌّ عنّي
فإن شيطاني أميرُ الجنّ
يَذهبُ بي في الشعرِ كلَّ فنّ[٩٤]

وقال ابن ميادة:

وَلمّا أتاني ما تقولُ مُحارِب
تغَنّت شَياطيني وجُنَّ جُنونُها[٩٥]

وهذا جرير[٩٦] يُشارك الفرزدق في اعتقاده، بزعمه إن الذي يلهمه الشعر هو أبو الأبالسة، فيقول:

إني ليُلقَى عليَّ الشِّعرُ مُكتَهَل
مِن الشياطينِ إبليس الأباليس[٩٧]

ولم يقنع أبو النجم العجلي[٩٨] أن يكون شيطانه كشياطين الشعراء، فادعى أن شيطانه ذكر وشياطينهم إناث؛ لأن الذكور أقوى من الإناث وأقدر:

إني - وَكل شاعرٍ مِن البَشَرْ
شيطانُه أنثى - وشَيطاني ذكَرْ[٩٩]

وهو ما يولّد لدى القارئ سؤالاً عن جنس الجنّ والشياطين، وهل فيها ذكر وانثى.

ونسبوا إلى أبي نواس انه كان يستعين بإبليس في نظم الشعر ورووا له أبياتاً منها:

دعوت إبليس ثم قلتُ له
في خَلوة والدموع تنحدرُ
أما تَرى كيف قد بُليت، وقد
قرح جفني البُكاء والسَّهرُ
إن أنتَ لم تلقَ لي المودةَ في
صدرِ حبيبي وأنتَ مُقتدِرُ
لا قلتُ شعراً ولا سمعتُ هُنا
ولا جرى في مفاصلي السُكرُ
فما مَضَت بعد ذاك ثالثةٌ
حتى أتاني الحبيبُ يَعتذرُ[١٠٠]

في حين كان الفرزدق يعتقد أن شيطانه نفس شيطان جرير، إلا أنه من فمه يكون أخبث. ويذهب شاعر يُسميه الجاحظ (أعشى سُلَيم) إلى غير ذلك، إذ يشير إلى أن شيطان المُخبل كان أقوى من شيطان الفرزدق، بل كان من أقوى الشياطين إطلاقاً:

وما كان جنّي الفرزدق قدوةً
وما كانَ فيهم مِثلَ فَحل المُخبّل
وما في القَوافي مِثل عَمرو وشَيخِه
ولا بَعدَ عَمرو شاعرٌ مِثل مِسحِل[١٠١]

وفي حوار ظريف بين شاعر وآخر أورده الجاحظ يشير إلى مسألة الإلهام الشعري الشيطاني، والحوار

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

هو «أن بعض الشعراء قال لرجل أنا أقول في كل ساعة قصيدة، وأنت تعرضها في كل شهر، فلِمَ ذلك؟ قال: لأني لا أقبل من شيطاني مثل الذي تقبله من شيطانك»[١٠٢].

وطريفة أخرى يرويها وهذه المرة عن نفسه، فيقول إن إمرأة اقتادته إلى الصائغ فقالت للصائغ: «مثل هذا» وانصرفت. فسأل الجاحظ الصائغ، ماذا قد عنَت المرأة بقولها ذاك، فأجابه بأنها قد طلبت رسم صورة شيطان على فصّ خاتمها، فاصطحبتك لتمثيل صورته[١٠٣].

أسماء بعض شياطين الشعر المعروفين!

تحدّث أبو زيد القرشي بشيء من التفصيل عن شياطين الشعراء وأخبارهم، حيث خصّص قسماً من كتابه أورد فيه ضروباً من الأساطير والخرافات، زاعما أن لشعراء العرب شياطين تنطق بالشعر على ألسنتها. فهذا لافظ بن لاحظ يمنح إمرأ القيس ما يعجب الناس، ويُعلي كعبه بينهم، ومسحل صاحب الأعشى ينطق بلسانه، وهاذر صاحب النابغة، وهو أشعر الجنّ وأضنّهم بشعره، ومدرك بن واغم يستنبغ صاحبه الكميت، وغيرهم كثير١٠٤. وبهذا الصنيع يكون أبو زيد القرشي قد أورد حكايات موغلة في الأسطورية، وذكر أسماء شياطين لم يذكرها من كان قبله، ولم تجئ في مصادر أخرى.

ويورد ابن شهيد أسماء شياطين لشعراء مشهورين، في تلك الرحلة الخيالية التي قام بها إلى وادي الأرواح، حيث زار صاحب امرئ القيس عتيبة بن نوفل، وصاحب طرفة عنترة بن العجلان، وصاحب قيس بن الخطيم أبا الخطار من شعراء الجاهلية؛ ثم يصير إلى توابع العباسيين مبتدئا بتابع أبي تمام عتاب بن حبناء، ومنتهيا بصاحب أبي الطيب المتنبي حارثة بن المغلّس، وفي زيارته هذه إلى أرض التوابع والزوابع، ساجل الشعراء وذاكرهم، وأخذ الإجازة منهم، وقد أضاف ابن شهيد إلى «الفكرة العامة إضافات قليلة منها أنه مدّ الفكرة بحيث تشمل الناثرين مثل عبد الحميد بن يحيى، والجاحظ، وبديع الزمان، وكان له في ذلك غرضان، فهو ناثر أيضا ولذلك أراد أن يحرز شهادات الناثرين الكبار، كما أراد أن يُدخل فيهم بعض كتاّب الأندلس»[١٠٥].

وقد اشتهر من بين الشياطين والجنّ بعضهم، وعُرفوا بأسمائهم على ما ورد في الأدب العربي، منهم «دحرش»، ومن الجنّ وفد نصيبين الذين وفدوا على رسول الله ﷺ في مكة، وجنّ نينوى الذين وفدوا عليه بنخلة[١٠٦]. والشيصبان: رئيس من رؤساء الجنّ وله سلالة كبيرة اسمها بنو الشيصبان[١٠٧].

الشياطين في القرآن الكريم

صفات الشيطان وإبليس في القرآن الكريم

وردت كلمة «شيطان» - بحسب متابعة الباحث - ٦٣ مرة في القرآن، و بالجمع؛ «شياطين» ١٧ مرة، و «إبليس» ١١ مرة بالمفرد فقط، و «مبلسون» ٤ مرات كلّها بالجمع، و «رجيم» ٦ مرات. و «مذؤوم» مرة واحدة، و«مدحور» مرة واحدة. وذكر الشيطان بلفظ الجنّ أيضاً وأطلقت عليه مسمّيات تدل على الصفة أيضاً. ولقد حاولت في التقصي القرآني إلى تصنيف الآيات التي أوردتُها موضوعياً بحسب الموضوعات التي تهدف اليها الرسالة.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

وهناك من يَعتبر إبليس والشيطان كائناً واحداً، والكلمتان مترادفتان، وفي المقابل هناك من يفرّق بينهما، من حيث إن الشيطان ملازم للإنسان وليس إبليس[١٠٨]. وان إبليس تكاثر مع نفسه بعد أن هبط إلى الأرض فكانت منه الشياطين، فهو أبو الجنّ والشياطين[١٠٩]. ولكن السرد القرآني يُفهم أن إبليس نفس الشيطان، فلنهتدي بهدي القرآن الكريم في سورة طه. قال تعالى: **[(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إبليس أَبَى* قُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّك وَلِزَوْجِك فَلا يُخْرِجَنَّكمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)]** (طه ١١٦-١١٧) ثم يقول بعد آيتين: [(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّك عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْك لا يَبْلَى)] (طه ١٢٠)

قصّة إبليس وآدم

كما أعلَمنا الله سبحانه وتعالى بخلق أبينا آدم عليه السلام ومِمَّ خُلِق، أطلعنا على المادة التي خُلِق منها إبليس، فعندما استكبر إبليس عن السجود، استدلّ على عصيانه بخَلقه من نار متفاضلاً على آدم المخلوق من طين، [(قَالَ مَا مَنَعَك أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُك قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)] (الأعراف/ ١٢) ومثلها الآية ٧٦ من سورة ص، [(قَالَ لَمْ أَكن لآسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)] (الحجر/ ٣٣)، [(قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً)] (الإسراء/ ٦١). دون أن يُثبت الشيطان الرجيم فَضل النار على الطين أولاً، ناهيك عن أن عصيان أمر الله تعالى غير مبررٍ حتى مع التفضيل!. فجاء عقاب هذا الفعل لأنه يندرج في خانة التكبّر الممقوت [(قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكونُ لَك أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّك مِنَ الصَّاغِرِينَ)] (الأعراف/ ١٣) فكان أول المتكبرين، وأصبح أول الصاغرين.

نلاحظ تكرار ذكر قصة آدم والملائكة وإبليس في عدة مواضع من القرآن الكريم وبعبارات متقاربة منها؛ البقرة والأعراف، والحِجر، والكهف، و طه، والإسراء وغيرها. وما ذلك إلا لأهمية الموضوع. منها: [(قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)] (الحجر/ ٣٩). وقال لربّ العزّة: [(قَالَ أَرَأَيْتَك هَذَا الَّذِي كرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً)][١١٠] (الإسراء/٦٢).

الشيطان عدوّ

حذّر الله سبحانه وتعالى أبانا آدم وزوجه من عداوة الشيطان عندما أسكنهما الجنة [(فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّك وَلِزَوْجِك فَلا يُخْرِجَنَّكمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)] (طه/١١٧)، فجاءت التحذيرات تترى، قال تعالى: [(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)] (فاطر/ ٦) ومثلها الآية ٢٤ من سورة الأعراف، [(وَلا يَصُدَّنَّكمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)] (الزخرف/ ٦٢)، [(... إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإنسان عَدُوٌّ مُّبِينٌ)] (يوسف/ ٥)

سلطان إبليس

وردت كلمة إبليس كما سبقت الإشارة إليه إحدى عشرة مرة وكلها حول قصة آدم وعدم سجود إبليس له ما عدا في آيتين: [(وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إبليس ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)] (سبأ/ ٢٠)، والثانية في سورة الشعراء [(فَكبْكبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إبليس أَجْمَعُونَ)]. ولما كانت الدنيا دار فتنة،

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

وكان الإنسان مختاراً فيها، أعطى الله إبليس بعض السلطان على بني آدم، فقال تعالى للشيطان: [(وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ...)][111] (الإسراء/ ٦٤)، وقال: [(أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً)] (مريم/ ٨٣). و قال: [(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكرَ اللَّهِ أُوْلَئِك حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)] (المجادلة/ ١٩)

ومع كلّ ذلك يبقى الشيطان وكيده ضعيفاً أمام عباد الله وحزبه: [(...إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)] (النساء/ ٧٦)، وقال الله تعالى للعاصي إبليس: [(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَك عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَك مِنَ الْغَاوِينَ)] (الحجر/ ٤٢)، [(إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كنتُم مُّؤْمِنِينَ)] (آل عمران/ ١٧٥)

قَبِيْلُ الشيطان وذريته وجنوده

لقد حدّثنا القرآن الكريم بأن الشيطان له قبيل وذرية وأعوان وحزب وجند وخيل ورجال، وحذّرنا منهم جميعاً، واليك نماذج من الآيات الشريفة: [(... إبليس كَانَ مِنَ الجنّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ...)] (الكهف/ ٥٠)، وكذلك سورة طه الآيات ١١٦-١٢٣، وقال تعالى: [(وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِك وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِك وَرَجِلِك...)][112] (الإسراء/ ٦٤)، [(... إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ...)] (الأعراف/ ٢٧)، [(وَجُنُودُ إبليس أَجْمَعُونَ)] (الشعراء/٩٥).

عبادة الشيطان

وقد عبد بنو آدم الشيطان وهو لهم عدو، رغم ما حذرهم الله تعالى وعهِدَ إليهم، فما ارتعوا، فمنهم من عبده حقيقة ومنهم من عبده إطاعةً: [(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)] (يس/ ٦٠)، والنبي ابراهيم يحذر آزر من أن يقع في فخ الشيطان، فيقول له: [(يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً)] (مريم/ ٤٤)

وتبقى عناية الله وحفظه للإنسان الضامن لسلامته وتحرره من الشيطان، إن أطاع الإنسان ربّه: [(... وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً)] (النساء/ ٨٣)

غايات إبليس وتعاليمه

أورد ربّ العُلى صفات للشيطان، ولما سبق له أن حذّرنا من إبليس والشيطان، فان في ذكر صفاته نهياً لنا عن الإتيان بها، وبيّن لنا عاقبة إطاعة الشيطان، قال العزيز الحكيم في محكم كتابه الكريم: [(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء...)] (البقرة/ ٢٦٨)، وقال: [(... وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ)] (النور/ ٢١)، أما الشيطان فقد توعد الإنسان أيّما وعيد بقوله: [(وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ ...)][113] (النساء/ ١١٩).

ومما نُسب إلى الشيطان من أعمال:

١- نسبة الإنساء للشيطان:

[(... فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ...)] (الكهف/ ٦٣)، [(... فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكرَ رَبِّهِ...)] (يوسف/ ٤٢)، [(... وَإِمَّا يُنسِيَنَّك الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)] (الأنعام/ ٦٨).

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

٢- زلل الشيطان:

[(إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كسَبُواْ...)] (آل عمران/ ١٥٥)

٣- رِجْس الشيطان ورِجْزه وإيقاع العداوة:

[(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكمْ تُفْلِحُونَ* إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكمْ عَن ذِكرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ)] (المائدة/ ٩٠-٩١)١١٤، [(... وَيُذْهِبَ عَنكمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ...)]١١٥ (الأنفال/ ١١)

٤- إضلال الشيطان وخذله:

[(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً)] (النساء/ ٦٠)، [(... وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً)] (الفرقان/٢٩)

٥- التزيين والوسوسة والتسويل:

[(تَاللّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)] (النحل/ ٦٣) وقوله تعالى: [(الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ)] (محمد/ ٢٥)

٦- مَس الشيطان والجنون:

[(الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ...)] (البقرة/ ٢٧٥)، [(إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ)] (الأعراف/ ٢٠١). [(وَاذْكرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ)] (سورة ص/ ٤١)

٧- استراق السمع:

قبل بعثة الرسول الأكرم محمد ﷺ، لم يكن الشياطين والجنّ محجوبين عن السماء، فلما بعث الله محمداً ﷺ بالرسالة منعهم عن استراق السمع. **[(وَحَفِظْنَاهَا مِن كلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ)] (الحجر/ ١٧-١٨) [(لا يَسَّمَّعُونَ إِلى الْمَلإِ الأعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كلِّ جَانِبٍ)] (الصافات/ ٨)**

٨- الشيطان القرين:

ومن صفات الشيطان؛ القرين. قال تعالى:[(وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ..)] (فصلت/٢٥) [(وَمَن يَعْشُ عَن ذِكرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)][١١٦] (الزخرف/ ٣٦)، [(... وَمَن يَكنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاء قَرِيناً)] (النساء/ ٣٨) في الآية الكريمة الأولى نسب الله سبحانه وتعالى لنفسه تقييض القُرناء، ولكن جاءت آية سورة الزخرف توضّح إن التقييض لم يأتِ فرضاً من الله وهو العادل، بل جاء نتيجة عمل بعض الناس، فمن يعشُ عن ذكر الله يكون هذا حاله.

٩- المَريد:

ومن صفاته أيضاً المريد وتعني الخَبِيثُ المُتَمَرِّدُ الشِرِّيرُ. قال جل وعلا: [(وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً)] (النساء/ ١١٧) وفي آي القرآن الكريم المزيد. ونكتفي بهذا القدر.

وفي الختام نستجمع ما قلناه في البحث في نقاط:

١- خلق الله تعالى الإنسان وجعله خليفته في

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

أرضه، وقبل أن يخلقه، خلق كائنات أخرى اختلفت في طبيعتها وواجباتها، قسم منها مختارة كالجنّ، وبعضها مجبولة على عمل معيّن كالملائكة يفعلون ما يؤمرون. وخلق الله تعالى أيضًا ما لا نعلم: [(وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)].

٢- إختلفت الكائنات في جنسها عن الإنسان، فخُلِق من طين وخُلِقت من نار وغيرها. والإنسان غير قادر على رؤيتها في الحالات الطبيعية.

٣- إمتاز الإنسان بعقله وتكليفه، وامتازت الملائكة باختلاف أحجامها وواجباتها، وطاعتها المطلقة. وامتازت الجنّ بقوتها وسرعة تنقلها، وقدرتها على عمل ما يعجز الإنسان عن أدائه. وامتاز الشيطان بمكره ووسوسته وتغريره وحبائله وكثرة جنوده.

٤- آمن البشر منذ القِدَم بوجود كائنات أخرى وشاهد آثارها، وآثار القوى التي تؤثّر في الطبيعة. ولكن اختلف إدراك البشر لهذه القوى واختلفت ردود أفعاله تجاهها.

٥- تعرّف البشر لقوى الطبيعة، فعبد بهدي الأنبياء خالقها القوي، وضلّ البعض فعبدوا بعض مخلوقات الله لمّا ابتعدوا عن الرسالات الإلهية، وتزلّفوا إلى الشيطان. فوجدوا في الأساطير مندوحة لإرضاء خيالهم ووهمهم.

٦- جاء القرآن بالحقيقة والهدى المستبين، وأتانا بالنبأ اليقين حول الملائكة والشياطين، طبيعتهم وواجباتهم وخلقهم ومآلهم.

٧- امتازت الآيات القرآنية العظيمة بالحكمة وخلوّها من أي تهويل للمغيّبات، وأن مردَّ الأمور كلها إلى الله تعالى [(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الايمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الارْضِ أَلا إِلى اللَّهِ تَصِيرُ الامُورُ)] (الشورى/٥٢-٥٣).

٨- أثبتت الآيات القرآنية وسوسة الشيطان للإنسان وإضلاله وإخافته، وسلطانه على من يتبعه، ونفت أن يكون له سلطان على الذين آمنوا وعباد الله المخلَصين، وعرَّفنا كتاب الله طرق الإحتراس من الشيطان وحبائله وكيده ومكره.

٩- أثبت القرآن الكريم أن الشياطين يوحون إلى أوليائهم زخرف القول غرورًا. وأثبت أن الشعراء يتَّبعهم الغاوون. ونفى ذلك عن الذين آمنوا.

مصادر البحث ومآخذه

القرآن الكريم

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠م، ج٢.

٢- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م، ج١.

٣- الأصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، تحقيق لجنة من الأدباء، ط٦، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣، ج١٠.

٤- ـــــ ، الأغاني، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مصر، دار الكتب المصرية، ١٩٥٨م، ج٣ وج٩.

٥- الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، دار صادر، بيروت، (د.ت).

٦- الآلوسي، محمود شكري، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، شرح محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج٢.

٧- إمرؤ القيس، ديوانه، تحقيق محمد ابي الفضل

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

ابراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.
٨- آموزكار، زاله، ديوها در آغاز ديو نبودند، زبان، فرهنك، اسطوره، معين، طهران، ١٣٨٦ش (٢٠٠٧م).
٩- أمية بن أبي الصلت، ديوانه، تحقيق سجيع جميل الجبيلي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.
١٠- بريتشارد، جامس ب. (James B. Pritchard)، أساطير بابلية (The Ancient Near East)، ترجمة سلمان التكريتي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف ١٩٧٢م.
١١-البنعلي، يوسف، عبّاد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة، ط١، ١٩٩٧م.
١٢-البيطار، حسام هاشم، إعجاز الكلمة في القرآن الكريم، وجه غير مسبوق في إعجاز الكلمة المفردة، ط١، الأردن - عمان ٢٠٠٥م،
١٣-الجاحظ، عمر بن بحر، البخلاء، دار وكتبة الهلال، بيروت، ١٤١٩هـ
١٤-___ البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٤، دار الفكر، (د.ت)، ج١.
١٥-___ الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، المجمع العلمي العربي الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩م، ج٦.
١٦-حرب، طلال، معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٩م.
١٧-حسان بن ثابت، شرح ديوانه، عبد الرحمن البرقوقي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤م.
١٨- الخالصي، محمد، علوم القرآن، مجلة مدينة العلم، بغداد، السنة الأولى، الجزء الأول، العدد رجب ١٣٧٣هـ - آذار ١٩٥٤م.
١٩-___ معراج حضرت خير الأنام؛ آئينه اسلام، مطبعه كلبهار، اصفهان، ١٣٥٠هـ ق.
٢٠-خليل، احمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، ط٢، درا الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
٢١-زيتوني، عبد الغني، الوثنية في الأدب الجاهلي، وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٨٧م.
٢٢-السوّاح، فراس، لغز عشتار، الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٢،
٢٣-شلبي، أحمد، أديان الهند الكبرى، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م،.
٢٤-الضبي، المفضل محمد بن يعلّى، المفضليات، تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط١٠، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.
٢٥-الطباطبائي، السيد محمدحسين، المخلوقات الخفيّة في القرآن، الملائكة، الجن، إبليس، بيروت، ١٩٩٥م، دار الصفوة، ط١.
٢٦-الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تفسير آي القرآن (تفسير الطبري)، حققه محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ج١.
٢٧-عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٣م.
٢٨-عبد الحكيم، شوقي، مدخل لدراسة الفلوكلور والأساطير العربية، ط١، دار ابن خلدون، (د.م/ د.ت).
٢٩-عجينة، محمد، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، ط١، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٤م، ج٢،
٣٠-عزيز، كارم محمود، أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، ط١، دار الكلمة للنشر، دمشق، ١٩٩٩م.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

٣١-عياش، عبدالقادر، الحيّة في حياتنا وتراثنا، دير الزور، سوريا، ١٩٦٨م.
٣٢-فردوسي، ابوالقاسم، شاهنامه، نسخة جول مول، شركة سهامي كتابهاي جيبي، طهران، ١٣٧٦ش (١٩٩٧م)، ج١.
٣٣-القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار الفكر، (د.ت)، ج١٥،
٣٤-القمني، سيد، الأسطورة والتزاث، ط٣، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، ١٩٩٩م.
٣٥-الماجدي، خزعل، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، ط١، دار الشروق، عمان، ١٩٩٧م.
٣٦-___ المعتقدات الآرامية، ط١، دارالشروق، عمان ٢٠٠٠م.
٣٧-___ بخور الآلهة (دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين)، منشورات الأهلية، عمان، ١٩٩٨م.
٣٨-___ متون سومر، ط١، دار الكتاب الأول، منشورات الأهلية، عمان ١٩٩٨م.
٣٩-المتلمس الضبعي، ديوان، شرح وتحقيق محمد الونجي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.
٤٠-المجلسي، محمدباقر، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت، ج١٤.
٤١-المصري، حسين مجيب، الأسطورة بين العرب والفرس والترك، ط١، المكتبة الثقافية لنشر، القاهرة، (د.ت).
٤٢-معلوف، شفيق، عبقر، ط٣، منشورات العصبة الأندلسية، دار الطباعة والنشر العربية، ١٩٤٩م.
٤٣-النعيمي، أحمد إسماعيل، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، ط١، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٥م.
٤٤-الهذليون، الديوان، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م، ج٢.
٤٥-ول، وايزيل ديورانت، قصة الحضارة (نشأة الحضارة في الشرق الأدنى)، تقديم محي الدين صابر، ترجمة نجيب محمود، دار الجيل، بيروت/ تونس ١٩٨٨م، ج٢.

الرسائل الجامعية:

١- محراث، كاظم حمد، ما وراء الطبيعة رافداً للنص الشعري العربي قبل الإسلام، رسالة دكتوراه، كلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٨٨م.
٢-ملحس، ثريا عبدالفتاح، أدب الروح عند العرب، رسالة ماجستير في الأدب مقدّمة إلى كلية الآداب في الجامعة الامريكية، أيار ١٩٥١م.

المقالات:

١- الأحمد، سامي سعيد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، مجلة المؤرخ العربي، بغداد ١٩٧٥م.
٢- الحوفي، أحمد محمد، شياطين الشعراء، مجلة الرسالة، العدد ٨٥٣، ١٩٤٩م.
٣- طباطبائي، احمد، ديو و جوهر أساطيري آن، مجلة كلية الآداب في تبريز (ايران)، السنة ١٦، العدد١، ١٣٤٣ش (١٩٦٤م).
٤- المعطاني، عبدالله سالم، قضايا الإبداع، قضية شياطين الشعراء وأثرها في النقد العربي، مجلة فصول،م٤، عدد٢، ١٩٨٤م،

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

الهوامـــش

١ – البحث مستل من رسالة نالت درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة الشهيد بهشتي بطهران في كانون الثاني ٢٠١٧م.

* – م.م. خريج مرحلة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة الشهيد بهشتي بطهران ihdi2000@gmail.com .

** – أ.د.م. في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد بهشتي بطهران الأستاذ المشرف على الرسالة.

*** –أ.د. في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد بهشتي بطهران مساعد المشرف على الرسالة.

٢ – زيتوني، عبد الغني: الوثنية في الأدب الجاهلي، وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٨٧م، ص١٤٩.

٣ – الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، ص٢٠١.

٤ – الجاحظ، الحيوان، ج٦، ص١٧٨.

٥ – الخالصي، مُحَمَّد، معراج حضرت خير الأنام آئينه اسلام، مطبعه كلبهار، اصفهان، ١٣٥٠هـ، ص٧٣.

٦ – النعيمي، أحمد إسماعيل: الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، ط١، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٣٢٦.

٧ – الماجدي، خزعل: متون سومر، ط١، دار الكتاب الأول و منشورات الأهلية، عمان، ١٩٩٨م، ص١٣٥.

٨ – الماجدي، خزعل: بخور الآلهة (دراسة في الطب وال سحر والأسطورة والدين)، ط١، منشورات الأهلية، عمان، ١٩٩٨م، ص٢٠٧.

٩ – الماجدي، بخور الآلهة، ص٢١٥.

١٠ – الماجدي، متون سومر، ص٣٤٢–٣٤٣.

١١ – الماجدي، خزعل: أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، ط١، دار الشروق، عمان، ١٩٩٧، ص٦١.

١٢ – الأحمد، سامي سعيد: معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، ١٩٧٥م، ص٦٢.

١٣ – الماجدي، خزعل: المعتقدات الآرامية، ط١، دارالشروق، عمان، ٢٠٠٠، ص١١١.

١٤ – عزيز، كارم محمود، أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، ط١، دار الكلمة للنشر، دمشق، ١٩٩٩، ص٦٣.

١٥ – الماجدي، بخور الآلهة، ص١٧٠.

١٦ – الماجدي، أساطير التوراة الكبرى، ص١٤٥.

١٧ – عبدالحكيم، شوقي، مدخل لدراسة الفولكلور والأساطير العربية، ط١، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٨، ص١٤٠.

١٨ – السوّاح، فراس، لغز عشتار، الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٢، ص٢٩.

١٩ – السوّاح، ص١٣٥–١٣٦ و ١٤٥.

٢٠ – السوّاح، ص١٩٤.

٢١ – السفر القديم، سِفر الخروج، الإصحاح ١٧: ٨–١٣. نقلا عن: السوّاح، ص٢٥٩–٢٦٠.

٢٢ – حرب، طلال، معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٢٧.

٢٣ – بريتشارد، جامس ب.(James B. Pritchard): أساطير بابلية (The Ancient Near East)، ترجمة سلمان التكريتي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف ١٩٧٢م، ص٣٤–٣٥.

٢٤ – بريتشارد، ص٣٦.

٢٥ – بريتشارد، ص٦٠.

٢٦ – المصدر السابق، ص٧٢.

٢٧ – المصدر السابق، ص٨٣–٨٤.

٢٨ – الويدا: كتاب الهندوس المقدس، يرجع تأليفه إلى ٣٠٠٠ ق.م. تشمل ١٠١٧ انشودة دينية تغنى بالآلهة وصيانة النار المقدسة.

٢٩ – شلبي، د. أحمد، أديان الهند الكبرى، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٤١.

٣٠ – البنعلي، يوسف، عبّاد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة، ط١، ١٩٩٧م، ص٢٦.

٣١ – السوّاح، ص٢٢٥.

٣٢ – مقال: موجودات افسانه اي، هيولا، ديو و بري (باللغة الفارسية) (الموجودات الخيالية، المردة والعفاريت والملاك) http://ashwood.ir/

٣٣ – ملحس، ثريا عبدالفتاح، أدب الروح عند العرب، رسالة ماجستير في الأدب مقدّمة إلى كلية الآداب في الجامعة الامريكية، أيار ١٩٥١م. ص١٧ و ١٨. نقلا عن: Shelley- Defence of Petry, PP:71, 101, 103. 104

٣٤ – البنعلي، ص١٨.

٣٥ – عياش، عبدالقادر، الحيّة في حياتنا وتراثنا، دير الزور، سوريا، ١٩٦٨م، ص٤٧–٤٨.

٣٦ – المصري، حسين مجيب، الأسطورة بين العرب والفرس والترك، ط١، المكتبة الثقافية لنشر، القاهرة، (د.ت)، ص٩٨.

٣٧ – المصري، ص٩٩.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

٣٨ – آموزكار، زاله: ديوها در آغاز ديو نبودند، زبان، فرهنك، اسطوره، معين، طهران، ١٣٨٦ش (٢٠٠٧م)، ص٣٣٩.

٣٩ – فردوسي، ابوالقاسم: شاهنامه، نسخة جول مول، شركة سهامي كتابهاي جيبي، طهران، ١٣٧٦ش (١٩٩٧م)، ج١، ص١٦، البيت ٢٥.

المعنى: (وجاء «سيامك» دون أن يلبس بزّة الحرب، فقاتل ابن الشيطان) وكانت النتيجة أن قُتل سيامك في تلك المعركة.

٤٠ – طباطبائي، احمد: ديو و جوهر أساطيري آن، مجلة كلية الآداب في تبريز (ايران)، السنة ١٦، العدد١، ١٣٤٣ش (١٩٦٤م)، ص٤٥.

٤١ – أبو نصر علي بن أحمد الأسدي الطوسي، ولد في خراسان بايران وعاش في القرن الخامس الهجري وله كتاب «كرشاسب نامه» وله أقدم مخطوطه عثر عليها باللغة الفارسية توفي عام ٤٦٥هـ ودفن في تبريز.

٤٢ – معلوف، شفيق، عبقر، ط٣، منشورات العصبة الأندلسية و دار الطباعة والنشر العربية، ١٩٤٩م، ص٨١.

٤٣ – المصري، ص١٠٥.

٤٤ – نفس المصدر، ص٨١.

٤٥ – ول، وايزيل، ديورانت: قصة الحضارة (نشأة الحضارة في الشرق الأدنى)، تقديم محي الدين صابر، ترجمة نجيب محمود، دار الجيل، بيروت/ تونس ١٩٨٨م، ج٢، ص٤٥٥.

٤٦ – القمني، ص٣٤–٣٥.

٤٧ – معلوف، ص٨٤.

٤٨ – معلوف، ص٨٢.

٤٩ – الخالصي، مُحَمَّد: علوم القرآن، مجلة مدينة العلم، بغداد، السنة الأولى، ج الأول، العدد رجب ١٣٧٣هـ – آذار ١٩٥٤م، ص٢١–٢٢.

٥٠ – بريتشارد، ص١٤.

٥١ – المصدر السابق، ص١٦.

٥٢ – محراث، كاظم حمد، ما وراء الطبيعة رافدًا للنص الشعري العربي قبل الإسلام، رسالة دكتوراه، كلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص٢٤.

٥٣ – الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص)، استشهد في كربلاء عام ٦١ للهجرة.

٥٤ – ابن منظور جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم: لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م، ج١، (كلمة ألك).

٥٥ – الطبري، مُحَمَّد بن جرير: جامع البيان عن تفسير آي القرآن (تفسير الطبري)، حققه محمود مُحَمَّد شاكر، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ج١، ص٤٤٧ (تفسير الآية ٣٠ سورة البقرة).

٥٦ – الطباطبائي، السيد مُحَمَّدحسين، المخلوقات الخفيّة في القرآن، الملائكة، الجن، إبليس، بيروت، ١٩٩٥م، دار الصفوة، ط١، ص٥–٦.

٥٧ – الأصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مصر، ١٩٥٨، دار الكتب المصرية، ج٣، ص١٢٢.

٥٨ – الطبري، ج١، ص٤٤٧.

الإنسي: الإنسان، تحدّر، هبط، نزل، يصوب: من الصواب.

٥٩ – المستشرق الألماني كارل بروكلمان يؤكد أن أكثر ما يُرْوَى من شعر أمية هو في الواقع منحول عليه، ماعدا مرثيته في قتلى المشركين ببدر (كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار، ط٤، دار المعارف، ج١، ص١١٣.

٦٠ – الكَدَدْ الشدة في العمل والتعب، أطالوا السجود،

٦١ – الرّيح الحارّة القاتلة، النافذة إلى البدن.

٦٢ – سالف الدهر: قديمه.

٦٣ – أمية بن أبي الصَّلْت الثقفي، ويقال له «أبو الحكم» شاعر جاهلي ومن رؤساء ثقيف، قدم دمشق قبل الإسلام وانه كان في أول أمره على الايمان ثم زاغ عنه وهو الذي أراده الله تعالى بقوله: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ). للمزيد يُنظر: البداية والنهاية لابن كثير، ج٢، ص٢٢٠–٢٢٩، اخبار امية بن ابي الصلت.

٦٤ – ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠، ج٢، ص٢٢٩.

٦٥ – إحدى قوائم عرشه: إحدى ركائز العرش. كلّوا: تعبوا. أبلدوا: لصقوا في الأرض أو سقطوا إلى الأرض من الضعف.

٦٦ – ابن كثير، نفس المصدر.

الشرجع: الطويل . الملائك، جمع ملَك، والصور: جمع أصور، وهو المائل العنق، وهؤلاء حملة العرش.

٦٧ – الخالصي، مُحَمَّد بن مُحَمَّدمهدي، معراج حضرت خير الأنام آئينه اسلام، اصفهان، ١٣٥٠هـ، مطبعه كلبهار، ص٥٤.

٦٨ – زيتوني، المصدر السابق، ص١٤٩.

٦٩ – المجلسي، بحار الأنوار، ج١٤، ص٣٤٣ ؛ ابن حنبل، أحمد: مسند أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج٦، ص٧٤.

٧٠ – هو الصحابي الجليل "دحية بن خليفة الكلبي" ، من الأنصار ،

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

شهد مع النبي صلى الله عليه و سلم غزوة "أحد" وما بعدها. اشتهر "دحية الكلبي" إلى جانب العقل الراجح – بجمال الصورة ، وكان "جبريل" عليه السلام يأتي في صورته . وكان "دحية الكلبي" سفير رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى "هرقل ".

٧١ – «وَخَلَقَ الآجَالَ فَأَطَالَهَا وَ قَصَّرَهَا وَ قَدَّمَهَا وَ أَخَّرَهَا وَ وَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَ جَعَلَهُ خَالِجاً لأَشْطَانِهَا وَ قَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقْرَانِه» نهج البلاغة، الخطبة ٩٠، في صفة الارض ودحوها على الماء.

٧٢ – ابن منظور، ج٨، ص٨١–٨٢ (مادة شطن)

٧٣ – في الأصل تصحيف وذكرت الآية خطأً (يومئذ يبلس المجرمون)!.

٧٤ – ابن منظور، ج٢، ص١٤٠–١٤١، مادة بلس.

٧٥ – أمية بن أبي الصلت: ديوانه، تحقيق سجيع جميل الجبيلي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، ص١١٣.

٧٦ – الثعالبي، ابو منصور مُحَمَّد بن اسماعيل النيسابوري: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٧٠.

٧٧ – المعطاني، عبدالله سالم: قضايا الإبداع، قضية شياطين الشعراء وأثرها في النقد العربي، مجلة فصول، م٤، عدد٢، ١٩٨٤م، ص١٤. نقلا عن: صالح الجنّ في الشعر الجاهلي، ص١٣٩.

٧٨ – الجَدْع: قطع الأنف أو الطرف، الهجين: الناقة. المذمم: ذو حرمة.

٧٩ – الأعشى، ميمون بن قيس: ديوانه، دار صادر، بيروت،(د.ت) ص١٨٣–١٨٤.

٨٠ – وروايته في الأصول المخطوطة: «وما كنتُ شاجردًا... بالجيم» موسوعة العين، ج٣، ص١٣٩. وشاجرد: معرب الكلمة الفارسية «شاكرد» وهو التلميذ المتعلّم.

٨١ – الأعشى: ديوانه، ص١١٩.

٨٢ – نفس المصدر.

٨٣ – يُنظر: الألوسي، ج٢، ص٣٦٨.

٨٤ – ابن منظور، ج٣، ص٢١١–٢١٢ (مادة تبع). وفي الحديث: أول خبر قدم المدينة يعني من هجرة النبي – صلى الله عليه [وآله] وسلم– امرأة كان لها تابع من الجن، التابع ههنا: جنّي يتبع المرأة يحبها. والتابعة: جنية تتبع الرجل تحبه. وقولهم: معه تابعة، أي: من الجن.

٨٥ – امرؤ القيس: ديوانه، تحقيق مُحَمَّد ابي الفضل ابراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٣٢٥.

٨٦ – الأعشى، ديوانه، ص١٤٤.

٨٧ – حسان بن ثابت، ص٢٩٦.

٨٨ – المصدر السابق، ص١٤٢.

٨٩ – عباس، إحسان: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٣م، ص٣٩.

٩٠ – الهذليون: الديوان، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م، ج٢، ص٢٦٦.

٩١ – الإصفهاني، الأغاني: ج٩، ص٣٣٨

٩٢ – سَحَابٌ غَيِّثٌ: كَثِيرُ الْغَيْثِ. فَرَسٌ ذُو غَيِّثٍ: أَيْ يَزْدَادُ جَرْيًا بَعْدَ جَرْيٍ.

٩٣ – المفضليات، ص٢٠١–٢٠٢. ذو غيث: سريع الإجابة. زفيان: خفيف سريع. القرع: المزادة. القذاع: صاحب الكلام السيء القبيح.

٩٤ – الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. النسخة الألكترونية، ج١، ص٢٢.

٩٥ – الثعالبي: المصدر السابق.

٩٦ – جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي (٣٣ – ١١٠هـ).

٩٧ – الجاحظ، الحيوان، ج٦، ص٢٢٧.

٩٨ – الفضل بن قُدامة بن عُبيد الله بن عُبيدة بن الحارث العِجلي، من بني عجل بن لُجيم البكريين. راجز شاعر أموي (٤٠–١٢٠هـ)

٩٩ – الجاحظ، الحيوان، ج٦، ص٢٢٩.

١٠٠ – الحوفي، أحمد مُحَمَّد (المدرس بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول): شياطين الشعراء، مجلة الرسالة، العدد ٨٥٣، ١٩٤٩م.

١٠١ – الأصبهاني، ابو الفرج: الأغاني، تحقيق لجنة من الأدباء، ط٦، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م، ج١٠، ص١٦٠.

١٠٢ – الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٤، دار الفكر، (د.ت)، ج١، ص١٥٠.

١٠٣ – الجاحظ، البخلاء، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤١٩هـ، ج١، ص٨.

١٠٤ – عباس، إحسان: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٣م، ص٢١.

١٠٥ – يُنظر: رسالة التوابع والزوابع، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠، ص١٣٢.

١٠٦ – القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ج١٩، ص٣، تفسير

DOI: 10.18018/URUK/017-10/101-129

سورة الجن.

١٠٧ – حرب، طلال، معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٩م، ص٢٢١.

١٠٨ – انظر: عجينة، محمد: موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، ط١، العربية للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٤م، ج٢، ص٦٤.

١٠٩ – خليل، أحمد خليل: مضمون الإسطورة في الفكر العربي، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٦٠.

١١٠ – احْتَنَكَ فلانًا: استولى عليه واستمالَه. احْتَنَكَ الشيءَ: استأصَله. احْتَنَكَ الدَّابةَ: جعل في حنكها الأَسفل حَبْلًا يقودُها به.

١١١– إستفزز: استخِفّ و استعجلْ و أزعِجْ.

١١٢– بخيلك و رجلك: بكلّ راكب و ماشٍ في معاصي الله. الرَجِل: القِوى.

١١٣– ليبتكنَّ: بتَّك الأُذنَ قَطَّعَها وشقَّها.

١١٤– المَيْسِرُ: قِمَار، مُقامرة، كلّ لعب فيه مُراهنة. الأنصاب حجارة حول الكعبة يعظمونها

الزَّلَمُ: السهم الذي لا ريش عليه، وكان أهلُ الجاهلية يستقسِمون بالأزلام، وكانوا يكتبون عليها الأمرَ أو النهي ويضعونها في وِعاء، فإذا أراد أحَدُهم أمرًا أدخَلَ يده فيه وأخرجَ سهمًا فإن خرج ما فيه الأمرُ مضى لقصدِه، وإن خرج ما فيه النَّهي كَفَّ.

الرِّجْسُ: القَذَرُ والرِّجْسُ الشيءُ القَذِر و الرِّجْسُ الفعلُ القبيح و الرِّجْسُ الحرامُ و الرِّجْسُ اللَّعنةُ.و الرِّجْسُ الكُفْرُ.

و الرِّجْسُ العذابُ. ورجْسُ الشَّيْطَان: وسْوَسَتُه. والجمع: أَرْجاس.

١١٥– الرُّجْزُ: الذَّنْبُ. و الرِّجْزُ: العذابُ. وفي التنزيل العزيز: (لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ) الرِّجْزُ: عبادة الأَوثان. وفي التنزيل العزيز: (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) الرِّجْزُ: الشِّرْكُ. رِجْزُ الشيطان: وَسْوَسَته.

١١٦ – عَشا، يعشو: ساء بصرُه بالليل وبالنَّهار أو أبصر بالنَّهار ولم يبصر بالليل أو عمِي، عشَا عن الحَقّ : أعرضَ، غَفَلَ، انصرفَ عنه.

Angles and Devils in Ignorance and Islamic Literature

Comparative Study between Ignorance Literature and Koranic Realities

ISLAM H. AL-DABAGH*
Dr. Seyed Mohammad Reza Khezri
Dr. Mohammad Ebrahim Khalifeh Shoushtari, Ph.D.

Abstract:

This thesis is dealt with the subject of " Angles, Devils and Elf in Ignorance and Islamic Literature".

The importance of this thesis is to compare between ignorance (early Islam) literature about these metaphysical creatures which are brimful of legend, illusion, fiction and fantasm and also Islamic literature indicating Holy Quran and the realities was inserted in the Scripture. The standpoint of Arab to these metaphysical creatures is not irrelevant to the viewpoint and beliefs of around nations and ineffectiveness of their life environment. Ignorance (early Islam) poetry restated about these metaphysical creatures in different manners and drew a legendary image from them.

The innovation of the present thesis is that these three creatures have been studied together and from the viewpoint of ignorance and Islamic literature and in analytical-descriptive method.

As far as the author knows, such research has not been already conducted.